روايات عبير

٢

مكتبة رواية

الحُبُّ والقدَر

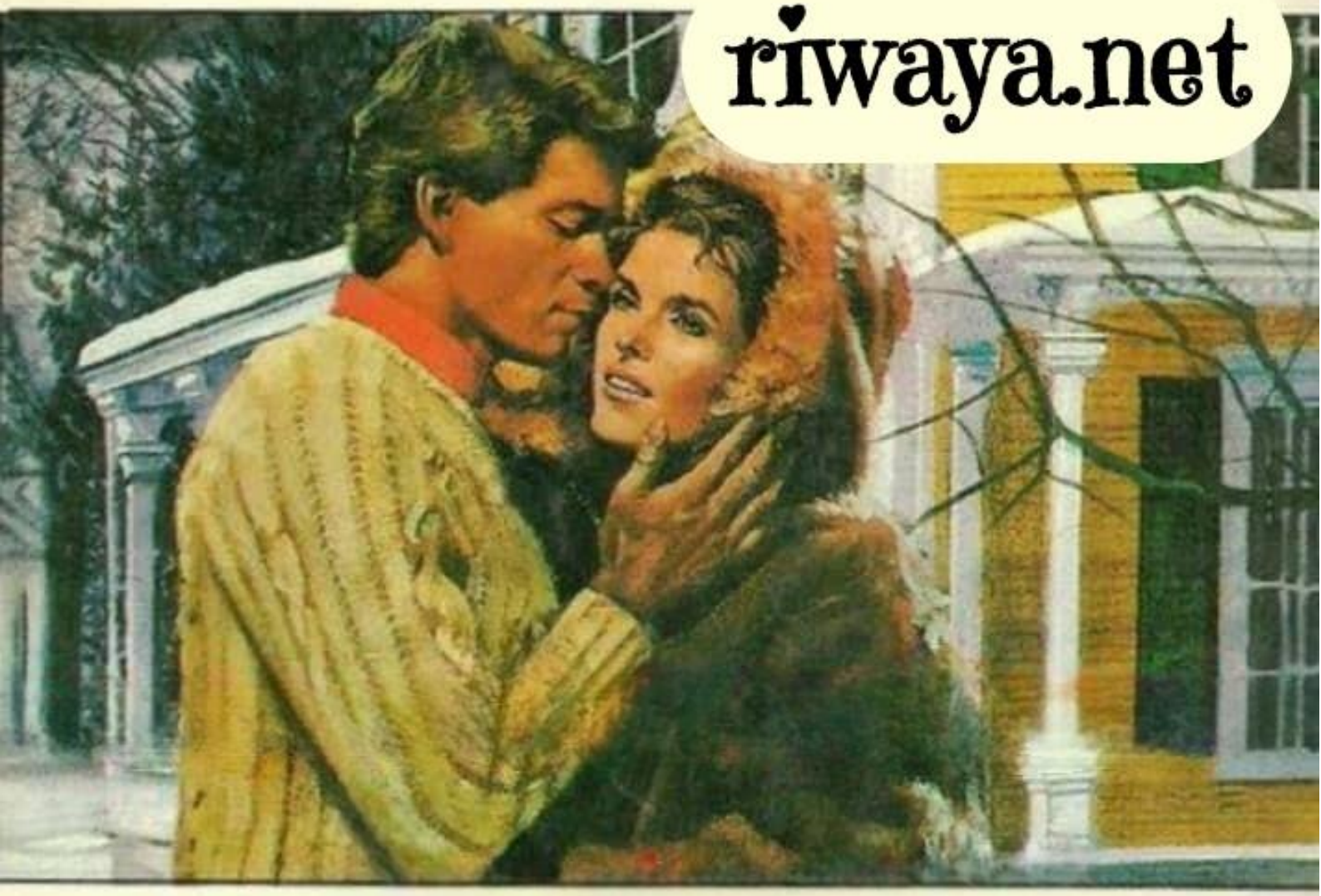

riwaya.net

الحب و القدر

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

https://riwaya.net

الحب و القدر

روايات عبير المركز الدولي

الكاتبة : ماري ليونز

العنوان الأصلي :

Love in a Spin

الملخص

كآنت تعتقد انها القت الماضي وراء ظهرها

* دبرت استيفآني مسكنا لها ولأبنها آدم في قريه كوسولد الهادئة حيث كانت تعيش سعيدة هانئه البال

* لكنها صدمت صدمة هائلة عندما علمت ان ((مكسيم تايلر)) قد انتقل الى قصر مالك الضيعة

* واجتاحتها الذكريات : خداعة السافر .. ماكانت تحسه تجاهه من مشاعر الريبة منذ صدامهما الأول

* تسع سنوات كاملة تتكتمين (يعني تخبين وتدسين) عني اخبار آدم .. ربما كانت لديك الاسباب مايدعوك الى ذلك : لقد تغير الموقف الآن واصبح واضحاً تماماً

شخصيآت الروايـــــــــــه

استيفآني >> بطله القصة سيدة صغيره السن وجميله تحب مكسيم

مكسيم >> رجل اعمال ناجح تضطره ظروفه الى الانصراف عن استيفاني

هارولد فاينبرج >> صديق والد ستيفاني

كلير >> ابنة استيفاني من جيمس وهي قريبة السن من استيفاني

ريتشارد >> أخو كلير

جميس هاموند >> زوج استيفاني ووالد كل من كلير وريتشارد

ليزا >> مساعدة استيفاني في المحل وذراعها الأيمن

آدم >> ابن استيفاني وهو طفل ذكي

تيلي >> مديرة منزل استيفاني >>

أحسها دوبه وقصيييره وتقول نعم مودام

جاي فلتشر >> محاسب يرعى شؤون

استيفاني ويرغب في الزواج بها

بول >> ابن مكسيم من زوجته ويهوى

العزف على الناي

إيستل >> زوجة مكسيم الغنيه وكانت مريضة بسرطان في المخ

الفـــ 1 ـــصل

– مارأيك في كأس آخر ؟

هزت استيفاني رأسها الأشقر مبتسمة لجليسها ولمست اطرافها الكأس برقة ثم قالت (لأه .. ياهرولد) سوف انصرف بعد قليل ولابد أن احتفظ بوعيي وأنا اقود السيارة .

– ماهذا يا استيفاني ؟؟! كأس صغير , حتى يكون بمثابة التوقيع النهائي على اتفاقنا ههه ؟..

– لاا . >> تقول له لأ واهو غصب الا يبلعها كااس موب صااحي يبيله ينام

إن كأساً من الشراب على معدة خالية تكفي تماما

ضحكت ثم استطردت :(إني ممتنة بما قدمت لي من طعام ثم إن عدم ذهابي لأمريكا لبيع بعض البضائع يشعرني براحة بالغة وكأنك اعطيتني مكافأه

المفروض أن ادفع انا ثمن الشراب الذي تناولته أنت)

انتفض الرجل وهب واقفاً وقال (هذا لايمكن ان اليوم الذي تدفع سيدة لي الحساب لن يأتي وانا على قيد الحياة) >> كفووو

وانطلق يصب لنفسه كأساً آخر كان هارولد فاينبرج يعيش في فندق يقع في اعماق الريف الانجليزي تحيطه اشجار الشوفان وتزينه

المدافئ شأن الفنادق الإنجلزيه التعيقة لكن نفقاته كانت باهظه تتناسب ومظاهر الأبهة التي يقدمها

أخذ يفكر في الرداء المشغول الذي صممته وأنتجته استيفاني

استقرت عيناه على فتاة صغيره جلست الى جوار احدى النوافذ التعيقه وحار في امر هذه

الدنيا التي أسبغت على ابنة احد زملاء الدراسه معه

وكان قد رآها طفلة تحبو هذا القوام الجميل والعقل الراجح

ترى لماذا لم تتزوج هذه الفتاه حتى الآن ؟

جال هذا السؤال بخاطره وهو يعود الى المائدة ..

سألها (منذ متى تركت حي كوستولا ؟ هل كان ذلك منذ اسابيع او خمس سنوات عندما تقابلنا مره على قارعة الطريق ؟)

قالت مبتسمه :((أعتقد عندما اصدمت سيارتي بسيارتك لقد كانت صدمة خفيفة ..)) لقد كنت آخر شخص أتوقع رؤيته خاصه وان اللقاء الذي سبق ذلك كان في نيويورك على ثلاثه الاف ميل لقد كان يوم قابلتك يوم

سعدي لان المحل الذي كنت اديره طوال سبع سنوات سابقه لم تزد ايراداته الا بعد ذلك

ان بضائعك تصل الان الى كل انحاء العالم

ياعزيزتي واحسب ان اخر تصميماتك سوف تعود علينا بخير وفير ..

وحملقت استيفاني في صديق ابيها القديم وهي تفكر

كانت تعلم ان هارولد رجل اعمال من الطراز الاول يقوم بأمداد اكبر المحال التجاريه في

العالم بما تحتاج اليه من بضائع ولولا علاقته الشخصيه بالطبقات الراقيه لما استطاعت ان تبيع شيئا من مغزولاتها اليدويه ولكنت كل الافتات في طريقها تحمل كلمة نأسف

..

استطرد هارولد :

– وهذا بعد سبع سنوات من عملك في قرية برودواي . ولكن الم تفكري في الزواج مره اخرى ..؟

ردت عليه في دهشه (مالداعي ؟ إن حياتي مملیئه بما يكفي لدى عملي وايضا ابنائي الثلاثه الذين يحتاجونه الى الرعايه رغم ان اصغرهم في التساعه من عمره الان قل لي كيف يمكن لزوج ان يتكيف مع كل هذا ؟)

كان هارولد يعلم ان الابنه الكبرى كلير واخوها ريتشارد قد اصبحا شابين وهم ينحدران من صلب زوج استيفاني الراحل بعد ان انجبهما من زوجه اخرى توفيت في حادث ..

وكان يعلم انها تحب الفتاه والفتى مثلما تحب ابنها تماما ولاتفرق بينهم في شي ,

riwaya.net مكتبة رواية

علق هارولد في اصرار ولكن وجود الابناء هو الذي جعلني اسألك هذا السؤال لأن الزوج المناسب قد بعض اعبائهم كم استمر زواجد السابق ؟

– ثلاث سنوات تقريبا

– نعم لقد توفي زوجك وترك لك هؤلاء الابناء ثم رحلت من انجلترا الى امريكا لتبدئي

عملك الجديد ناهيك عن الاعمال المنزليه اليوميه ياله من مجهود !!

وربت على يدها واستطرد لقد فقدت والديك في حادث طائره وكنت صغيره في ذلك الوقت وعرفت معنى اليتم ,

هل تقبلين نصيحه ابويه مني يا استيفاني ؟ حآولي ان تنسي كل هذه المآسي

كم عمرك الآن ؟ سبعه وعشرون ؟

– لا تسعه وعشرون

– ومن هذا الذي يعد السنين ؟ انا اراك في اوج الشباب ويجب ان تجدي لنفسك زوجا مناسبا وليكن ذلك اذا شئت من اجل الأطفال لأن الصغير آدم مثل كل اقرانه يحتاج الا أب

..أطرقت استيفاني برهه وعقبت (أنا افهم ماتقول .. ولكن .. ولكن دعني افكر)

ولكي تغير مجرى الحديث سألت (كيف حال اعمالك هذه الايام ؟)

وبينما اخذ هارولد يحدثها عن اعماله غرقت هي في التفكير العميق

لقد كان زواجها ناجحا ولكنها لاتريد ان تكرر التجربه ولا تضمن ميزاتها او عواقبها كان هارولد يقول (وعى ذلك وكما قلت لك فقد كنت اظن ان عملي هو حصني كالبيت تماما حتى وقعت في ذلك الخطأ واعطيت بعض الاسهم لأشقاء زوجتي ,, أنت تعرفين طبعا كيف يكون الحاح الزوجات وكانت تقول لي (إن الدم لايمكن ان يتحول الى ماء اي ان صله القربى هي الابقى ولذلك

يجب ان نحفظ مهنتنا بين افراد عائلتنا او اقاربنا)

وهز كتفيه دلاله سذاجة المنطق

– وماذا حدث ؟

تنهد الرجل واستطرد كانت هذه اكبر غلطه في حياتي لان الشقيقين الذين اخذا الاسهم لم ينتظرا حتى خمس دقائق باعا الأسهم في السوق

وبدون علمي راحت مؤسسة جرانت تايلر تشتريها لتسيطر على عملي في السوق

– ثم ماذا ؟

– نعم اراك تذهلين لذلك لقد اشرفت على الافلاس انذاك ولعلك سمعت عن مكسيم تايلر احد رجال المؤسسه اليس كذلك ؟

انا اعرف ان القليل من اخباره فقط يصل الى انجلترا , ولكن عيني اقل لك : ان هذا الشيطان اذا فكر في حيازه شركة ما فقد حازها بالفعل !

لقد قاومت قليلا في امر كان يبدو مقضيا وحدث ان مكسيم العظيم توقف فجأه عن محاربتي وهنا ابتسم هارولد ثم اردف

– وعلمت فيما بعد ان مؤسسته ماليه بريطانيه كبرى صرفتهم عني حين كدت ابيع ثيابي ..

– يا للمأساه قالتها في نبره طوويله

– والان رغم بعدي عن مخالبه لايسعني الا ان اعترف بمهاره هذا الانسان

ومال في مقعده الى الخلف ليشعل سيجارا كبيرا ثم استطرد

ربما كان يستثمر بذلك اموال زوجته ايستل جرانت

فهي غنيه تمتلئ خزائنها بالمال

ولكني لا اشك ان مكسيم كان يستطيع ان يشتري

مايريد من ماله الخاص دون معونه من احد

ياله من سفاح مدمر في عالم المال

ونفث حلقه من الدخان الى السقف

وانتصبت استيفاني واقفه وهي تقول بسرعه

– يجب ان اعود الى المنزل الان فأنا ..

– هيه ؟ ماذا حدث ياعزيزتي انا آسف ماكان لي ان اشعل هذا السيجار

ولا حظ ان وجهها ابيض فأصبح في لون الطباشير

– كلا كلا السيجار لايهم ولكن الوقت قد تأخر واريد .. اريد ان اراجع بعض التصميمات قبل تسليمها للعاملين

كانت تبدو منهاره واردفت وهي تلتقط عباءتها الصوفيه

– لقد استمتعت بهذا اللقاء سوف اراك قريبا اتفقنا ؟

الى اللقاء اذن ولاطفت خده بقبله سريعه

كان هارولد يحملق فيها مفكرا فيما اعتراها

حتى خرجت من الحجره ولم ينطق ببنت شفه

وفي الشارع وقفت استيفاني ترتجف من البرد

وتلوم نفسها عدم ارتدائها ملابس تبعث

الدفء اكثر من هذه

ان الأناقه لاتصد رياح مارس البارده العاتيه

وعبرت الشارع ثم دخلت في ممر تجاري ينتهي

بموقف للسيارات كان من الطبيعي ان تمر

بمحلها الخاص ..

محل العجله الدواره بمعروضاتها الزاهيه الانيقه

وديكوراته الرائعه

وكطائر مهيض الجناحين دفعتها غريزتها الى الاحتماء بركن مظلم هاديء حتى تقل الرياح وبعد ذلك يمكن ان تواجه الحياه من جديد

اضطربت مفاتيح السياره في يدها من شدة البرد ورغم انقضاء هذه السنين كانت تدرك ان ماتخشاه واقع إن آجلا او عاجلا ,,

وتمثلت امامها صورة مكسيم تايلر بعدما سمعت عنه من هارولد

إن هذه الشخصيه الطاغيه تقبع في الظل

طويلا بعد ان تضخمت وبرزت في عالم المال

لسوف تسمع اسمه كثيرا وتردد الصحف

اخباره محلاة بصوره

ولاريب ان الكلام عن شخص شيء ومعرفته

على حقيقته شيء اخر ..

فتحت باب السياره والقت نفسها على مقعد القياه وهي تحس انها قشة تتلاعب بها الرياح استعادت رباطة جأشها بعض الشيء وخطر لها ان هارولد كان يتحدث عن سوق الاسهم في امريكا والبون شاسع بين مايمكن ان يحدث في امريكا ومايمكن ان يحدث في لندن حيث تعيش

فضلاً عن وجود المحيط الأطلنطي بين البلدين

,,

وإذا كان مكسيم قد آلمها ولعب بقلبها في الماضي فقد مضت عشر سنوات هادئه بعد ذلك طرحت خلالها الخوف جانبا

كما انه ايضا لابد وان يكون قد نسي علاقتهما العاطفيه القصيره هذه

من السذاجه ان يعتريها كل هذا الخوف لمجرد سماع اسم هذا الرجل

لم تشعر بالمسافه التي قطعتها حتى وصلت الى بوابة منزلها وكانت قد استردت كثيرا من سيرتها الأولى ولكن الذعر استولى عليها وهي ترى اضواء باهره تخترق الستائر المسدله في منزلها الخالي !

مرت لحظه انفتح بعدها باب المنزل وكشف النور هيئه شخص يقف في الردهه

– هاه هذا انت اخيرا اين كنت ؟

ارتخت اعصاب استيفاني وهي تنتظر الى ابنتها الكبرى حضنتها وقالت

– اين كنت ياحبيبتي ؟ لقد ارعبتني لم ار سيارتك لابد انك تركتها بعيدا

وصدمني منظر الضوء خلف الستائر ظننت انه احد الصوص .. او ..

-لصوص في هذه القريه ؟ انت تمزحين

وساعدت امها في خلع عباءتها ثم دلفا الى حجره المعيشه ورأت استيفاني كتله كبيره من الخشب تتأجج في المدفأه فصاحت : شكرا ياكلير ..

هذا ماكنت احلم به وغاصت بين بعض الوسائد الى جوار المدفأه

قالت كلير

– البرده اليوم تكفي لتجميد اي شيء فكان من الضروري ان اقوم بتدفئه المكان قبل ان تعودي

مارايك في كأس من الشراب الساخن حتى تشعري بالدفء ؟

– لا بأس لم لا ؟ كميه قليله وانحنت تدفيء يديها من لظى المدفأه ثم عقبت

– ولكن مالذي عاد بك هكذا في نصف الاسبوع ؟ هل صادفت مشاكل في دراستك ؟

– لاتوجد مشاكل على الاطلاق بالعكس لقد عثرت على عمل بجانب الدراسه واحصل على اجر لابأس به

– هذه اخبار عظيمه وماذا ايضا ؟

. .

riwaya.net مكتبة رواية

–اذا كنت تريدين معرفه كل شيء فدعينا اولا نتناول بعض الطعام فانا جائعه وقد كان اليوم طويلا بالنسبه لي

– سوف اجهز لكلينا وجبه ساخنه لذيذه واستمع بعدها لكل ماعندك

– جميل هل تريدين مساعدتي في ذلك

– لاداعي ابقي جالسه قرب المدفأه وسوف اخبرك حالما انتهي

ونهضت تسير نحو المطبخ كانت تحمد الله في سرها وهي تستشعر الدفء المنبعث من الموقد

بينما كانت تضع اناء اللحم على النار

كانت النقود التي تبقت معها قليله بعد ان اشترت هذا المنزل والمحل التجاري

لقد عانت كثيرا من اجل ان تشتري هذا الموقد ايضا

انها تذكر كيف كان مطبخ جدتها القديم وهو محور حياه الاسره ولاتشعر بلأسف لارتفاع الثمن الذي

لقد وقعت امور كثيره خلال السنوات السبع الماضيه

على سبيل المثال كان هذا المكان غايه في الارتباك والقبح وهذا هو السبب الذي جعلها تنجح في شرائه بسعر رخيص او معقول

لا أحد يتخيل مدى الجهد الذي بذلته من اجل تحويل هذا المكان الذي كان يشبه حظيره المواشي الى منزل

وكان الدافع الذي جعلها تثابر على هذاا العمل هو معرفتها ان هذا البيت قد شيد من وعلى انقاض قصر احد الحكام السابقين

كان تدهور الانظمه الحاكمه في القرن السادس عشر هو السبب الاستغناء عن هذه المباني وعندما عبد الطريق بين القريتين الكبيرتين بعد مائه عام من هذا التاريخ انقطع الاتصال ببعض المناطق

والمجتمعات التي ظلت تعيش في سلام طوال القرون الثلاثه الاليه

وكانت البقعه التي تقطن استيفاني بها ملكا لسيده تدعى ونسلي برتشارد ولقد لحقت بأسلافها مؤخرا

بعد حياه حافله مديده بلغت 92 عاما

riwaya.net مكتبة رواية

ومن الغريب ان هذه السيده لم تكن تملك مساحه ضئيله في هذه الناحيه

بل كانت تضع يدها على القصر والمنازل والحضائر والارض الزراعيه في القريه كلها ؟

riwaya.net مكتبة رواية

كآن نظام الحكم غريبا في تلك الازمنه الغابره

كان بمقدور شخص بمفرده ان يمتلك قريه

بأكملها يسمونها ضيعه وتشمل خمسه الاف

فدان من الارض الزراعيه فضلا عن فندق

صغير ومكتب للبريد

وسوق عام ومدرسة ابتدائيه واشياء اخرى

وأتى صوت كلير سائلاً

– الم ينته العشاء بعد ؟ لاتظني انك وحدك الجائعه فلو قدمو لي حصانا الان لأكلته

– اسفه كلير غرقت في احلام اليقظه

ورفعت الاناء من على الموقد ووضعته على المائده المصنوعه من خشب الصنوبر التي زين حجره الطعام استطردت !

الحقيقه اني كنت اتساءل عما عساه يحدث لهذه القريه سوف يهب السكان هنا مذعورين اذا عرفو ان هناك من يريد ان يشتري بيوتهم أو على الاقل جزءا كبيرا من القريه

– حسنا كنت احاول وقاطعتها استيفاني

– اليس من حقك ان تختاري لو باب المدخل ؟

من حقك طبعا ولكن هذه الشيطانه ماكانت لتترك احدا يعيش في سلام ان تجرأ وزرع ازهاراً مختلفه في حديقته

– تقصدين ونسلي برتشارد ؟ تلك الطاغيه المرعبه انت تبالغين

– مطلقا هل تذكرين الضجه التي حدثت عندما علق أحدهم لافته على باب المقهى واضطر ان يزيلها قهرا وتمنى الناس لو ان وزاره الاوقاف او اي مؤسسه اخرى تقوم بشراء الضيعه كلها ..

– كنت اتعاطف مع مشاعر الناس طالما ان ذلك يحفظ عليهم قريتهم ولكن هذا الحل يبدو بعيدا صعب التطبيق

هزت استيفاني رأسها وقالت

– لو كان الهدف حفظ الحقوق والملكيات فأنا اوافق عليه واتمناه ولكن الناس هنا يريدون ايضا ان يديورا امورهم بنفس الطريقه التي اعتادو عليها قبل الانتقال الى القريه

riwaya.net مكتبة رواية

ومع ذلك فأنا لا افهم السبب في قيام هذا النظام الاقطاعي المجنون

..

riwaya.net مكتبة رواية

وحملقت فيها الفتاه هل حقا لاتعلمين ؟

اعني هل يحيرك هذا الامر لهذه الدرجه ؟

– بالتأكيد هل تعرفين السبب في حرب الاستقلال التي خاضها الامريكيون ؟

لمثل هذه الانظمه الاقطاعيه وغيرها بالطبع لو كنت من اهل هذه البلد لاقمت حفلا ادعو الناس فيه الى الثوره

– ارجو ان تهدئي فهذه ليست عادتك لابد ان هناك مايلقك ؟

– لا لا على الإطلاق ربما كنت متعبه بعض الشيء

ابتسمت كلير في وجهها وقالت

– لقد قامت ثوره للفلاحين عام 1381 واذا لم تكن الامور قد تغيرت خلال الستمائة عام

الماضيه بما لايثير ثوره اخرى – وهذا مشكوك فيه – فلن يجد جديد الى الأبد

ضحكت استيفاني وقالت انت على حق دعينا نترك الفلاحين الثائرين يواجهون مصيرهم بينما نلتهم عشائنا

– هذا اعظم ماسمعت منك على الاطلاق

riwaya.net مكتبة رواية

وهضت تجهز السكاكين والشوك والاطباق وهي تسأل وبهده المناسبه كيف حال تيلي اما زالت تشكو من قدميها ؟

ردت استيفاني انها تثرثر كثيراً حول الامها وقد اخبرتني بلأمس ان التهابات قدميها من النوع المزمن

وجلست السيده وابنتها الى المائده بينما راحت كلير تقول

– انا لا أعرف كيف تحتملين تيلي لقد كانت تضايقني وانا صغيره بينما تبش في وجه اخي ريتشارد

riwaya.net مكتبة رواية

– آه لقد كانت كريمه معنا عندما حللنا بهذه القريه هل اخبرتك عن الخطاب الذي تلقيته من ريشتارد بأمس ؟

رفت كلير حاجبها خطاب من ريتشارد ؟

لابد انه يريد شيئا لأن اقلامه لاتطيق لمس الاوراق وكتابة الخطابات

–إنه يقول انه بخير لقد اصبت في ظنك

انه فعلا يريد بعض الثياب الثقيله

– وبالطبع سترسلين له كميه كبيره منها

– كنت افكر في ان اصمم له شيئا خاصا

مارأيك في فراء الدب القطبي الابيض مع

زركشه سوداء ؟ وقماش ترسم عليه خريطة

الاسكا حيث يعيش ريتشارد ؟

وأمسكت بقلم أخذت تخط به على حافظه

ورقه كانت تحتفظ بها على المائدة دائما

– لقد افسدت هذا الشاب يااماه وأفسدتني ايضا بتدليلك لنا وتناولت قطعه اخرى من اللحم مع بعض البطاطس

– لم افسد احدا منكما , ثم ان هناك رداء صنعته لك بنفسي بالفعل

– احقا هائل ماشكله ؟

– لقد استلهمت الكلارنيت التي تحبين العزف عليها فجعلت نقوش الستره على

شكل النوته الموسيقيه انه في حجرتك في الطابق العلوي

لماذا لاتجربينه الان بينما اقوم بأعداد القهوه ؟

نهضت الفتاه على الفور مسروره كانت استيفاني تدرك ان البرود الذي تظهر به كلير يخفي خلفه تلك الطفله الصغيره ذات العينين الصغيرتين التين تشيان بالغيره من اخيها

نعم ان كلير تحرص دائما على الا يحصل اخوها على نصيب اكبر منها في أي شيء

وحملت صينيه القهوه الى غرفة المعيشه ومره اخرى غاصت في مكانها المفضل بجوار المدفأه

وسحبت كراسة رسمها الى حجرها

..

كان من الصعب عليها ان تخفي مشاعرها المضطربه عقب لقاء هارولد

riwaya.net مكتبة رواية

وكالعاده في مثل هذه المواقف كانت تعرف ان اسهل الطرق للتخلص من هذا القلق هو ان تغرق نفسها في العمل , وبالفعل استغرقت في الرسم والتفكير فلم تشعر بعودة كلير

قالت الأخيره :

– هو رداء جميل اشكرك من كل قلبي

– عفوا ياحبيبتي صبي لنفسك بعض القهوه

قالت ذلك وهي ممعنه في دراسه بعض التفاصيل

– واعتقد انه من المناسب ان اريه القريه

ماكنت لأقترح ذلك لولا احساسي برغبتك في

ان افعل ذلك .. ياه ماذا بك ياأمي ؟

– هم م م

– انا اكلمك منذ خمس دقائق واضح انك لم

تسمعي حرفا مما قلت !

لم ترفع استيفاني عينيها عن الورق وقالت ماذا

حدث ؟

تنهدت كلير وصرخت بصراحه هذا لايطاق !

كان يجب ان اعرف انك ما ان تمسكي بالقلم

فلن تعيري التفاتا الى اي شيء اخر ارجوك

اسمعي لي التفتي الي

تسللت تلك الكلمات الحاره عبر حاجز

استغراق استيفاني

رفعت رأسها الأشقر ونظرت الى الفتاه قائله

– هل هذا سبب عودتك اليوم ؟

– نعم حاولت ان اذكر لك ذلك من قبل ولكن الحديث كان يأخذنا الى جوانب اخرى بعيده انه رئيسي في العمل يريد ان يزور هذه الناحيه وربما رتبت له لقاء معك

وضعت استيفاني الورق جانبا وردت

– اسفه لانشغالي عنك ياأبنتي ولكنك حيرتني بكلامك هذا

إذا كان رئيسك يريد ان يقوم بجوله في القريه فما المشكله ؟ واذا كان يريد ان يقابلني فلا مانع في ذلك ايضاً وسوف يسرني ذلك بلا ريب

– ان المشكله تكمن في كل ماذكرته , ولا اعتقد انك ستريدين رؤيته

ولعلك لا تعلمين ان ضيعة السيده ونسلي برتشارد بأكملها قد الت ملكيتها الى رئيسي أو مستخدمي

– هل يملك كل هذه الناحيه ؟

أومأت كلير بلإيجاب واستطردت

– لقد حدث ذلك في الاسبوع الماضي فقط ولما كنت اعرف شعورك ..

– مهلا عزيزتي قد تكون لي ارائي الشخصيه الذي يبحث عن هؤلاء سادة بريطانيا قديماا ولكنني لا اقوم بدور الجلاد الذي يبحث عن هؤلاء الاقطاعيين ليخنقهم هل ينوي رئيسك هذا الذي اصبح صاحب القريه ان يعيش هنا ؟

اعتقد ذلك واعتقد ان عائلته كانت تمتلك هذه الضيعه بالفعل منذ مائتي عام

اليس من المحبب الى النفس ان يستعيد المرء شيئا فقده من قبل ؟

لاحظت استيفاني احمرار وجنتي الفتاه واضطراب اصابعها وهي تعبث بالبلوزه الصوفيه واجابت

– هذا طبيعي ولكن هل هذا الرجل مهم بالنسبه لك ؟؟

اعني من الناحيه الشخصيه على وجه التحديد اومأت الفتاه بارتباك ؟؟

وادركت استيفاني الوضع وإن كانت ترجو الا يكون فارق السن كبيرا بين الاثنين ان الرجل

مليونير وقد استطاع تدبير ثمن الضيعه ربما بمساعده احد وهناك احتمال ان يكون بعد في شرخ الشباب

قالت استيفاني **

– لاتقلقي ياكلير سوف تسرني رؤية هذا الرجل ولن ابوح له بأفكاري الثوريه على الاطلاق

هل يعجبك هذا ؟

سرت موجة من السعاده على وجه الفتاه وراحت تحتضن امها او بلأحرى زوجة ابيها في خطوات راقصه نحو التلفزيون

كان اسبوع عمل شاق بالنسبه لـ استيفاني وكادت تنسى ان صديق كلير الجديد هذا الانسان النادر

صاحب الضيعه سوف يتصل تليفونيا يوم السبت ليخبرها بموعد زيارته لها

ماكانت لتنسى بالطبع موعد المكالمه ولكن كان عليها ان تنجز الكثير من الاعمال في اقصر وقت في ذلك اليوم كأن تشتري لوازم البيت ثم تحضر آدم ابنها من المدرسه وتجهز نفسها لاستقبال الضيف قال لآدم

– العب في الفناء ولاتنس ان ترتدي بنطلونا نظيفا بعد ان تخلع زي المدرسه

رد الغلام

– هل هذا ضروري ؟ انا لااضن ان الحب الحقيقي بين الطرفين يمكن ان يتأثر او يتزحزح بسببي

وبالمناسبه مااسم هذا الشاب الجديد ؟

– لا اعرف ياحبيبي لم تخبرني لسبب ما ورأيت انه من المناسب الا الح في ذلك

سوف نعرف بعد قليل على اية حال

ارجوك ايضا الا تتكلم عن الحب الحقيقي امام كلير فهي حساسه في هذه المرحله

– الا تعرف هي معنى الحب الحقيقي ؟

– انت ذكي أأدم واخاف ان تندم يوما على إحراجك للناس

– لاتخافي ياأمي سوف اتبع نصائحك حرفيا

قال هذا وحمل حقيبته المدرسيه ثم انصرف لى حجرته يثب الدرج اثنتين اثنتين

صاحت امه

راقب سلووكك

أرادت ان تذكره مره اخرى وان تكون لها الكلمه الأخيره ثم انشغلت بعد ذلك بنقل مشترياتها الى المطبخ ثم تجهيز الغداء وعمل تورته الشيكولاته التي يحب آدم تناولها مع الشاي

ولم تشعر بانقضاء الوقت حتى وجدت آدم خلفها يقول

– هناك سياره جديده شكلها مبهر ولونها احمر تقف امام بابنا

يبدو ان صديق كلير يمتلك صناديق من المال

اتعتقدين انه سوف يشتري لي جهاز كمبيوتر ؟!

riwaya.net مكتبة رواية

– كلا بالطبع وخلعت قميص المطبخ

وعقصت شعرها على شكل حزمه كبيره خلف

رأسها ثم تمتمت

ان المطبخ يبدو في اقبح صورة الان

وعلق آدم

– لايهم ان كلير وخطيبها كما تقول الروايات الرومنسيه سوف يتبادلان النظرات طوال الوقت

– كم تعلم ايها الفتى الصغير عن القصص الرومانسيه !!

حقيقه لم أعد افهم اطفال اليوم , عندما كنت في مثل سنك كنت اقرأ القصص الفكاهيه وكتب الاطفال كقصه القطه كاتي

وسكتت رغما عنها تنهره على يده وقد اغمد اصبعه في تورته الشيكولاته

قال ادم بصراحه يامي انت غير عصريه على الأطلاق

ان اطفال اليوم يهتمون بما هو افضل من ذلك بكثير

وسمعت صوت افراج الباب الامامي فقالت لأبنها

– دعنا نكمل حديثنا فيما بعد وخرجت من الحجره مرحبه قالت كلير

– اهذا انت ياأماه ..

– نعم ياعزيزتي كنت مشغوله بإعداد الغداء

ومدت طرفها نحو الضيف تبش في وجهه

وبدأت كلير حديثها اسمح لي ان اقدم لك

زوجة ابي

وكانت استيفاني في شغل عن هذا الحديث

كانت تحاول ان تتعلق بمسند احد المقاعد

وقد ظهرت عظام يدها بيضاء من تحت الجلد

لفرط التوتر جاهدت حتى لاتترنح ساقها

ومازالت عيناها

مسلطتين على الغريب ترفض ان تصدق

ماترى

استعصى الفهم عليها بهروب الدم من عروقها

فقد كانت ترفض الحقيقه المرعبه التي تتلخص

في ان الشخص الذي وقف على بعد ستة

اقدام من جسمها المرتعد هو (مكسيم تايلر

)

الفصـ 2 ــل

riwaya.net مكتبة رواية

لا يخلو ظهور مكسيم المفاجيء في حياه استيفاني من بعض ظلال الشك

كان بمثابه جرح مرير لم تعاني مثله من قبل وحتى الان وبعد انقضاء اسبوعين كانت لاتزال تشعر بالتوتر والعصبيه موقنه انها قد تقابل هذا الانسان مرات ومرات في كل طريق تسلكه

ولكنها شعرت ببعض التحسن في ممارسه العمل في الحديقه

رمت براسها إلى الخلف ورفعت يدها ذات القفاز الملوث بالتراب لتزيح خصلة من الشعر سقطت قرب عينيها ,,

riwaya.net مكتبة رواية

ونظرت برضا وهي تقيم التقدم الذي احرزته

وكانت شمس ابريل الباهته تتسلل من بين

اوراق

الشجر ياله من جو جميل يريح الأعصاب

وسمعت صوتاً

– متى نشرب الشآي ؟

أدارت رأسها لتجد آدم يطل نحوها من شباك

حجرته

– لقد فرغنا توا من تناول الغداء

لم تكن تشك في ان معدة هذا الطفل بلا قرار مثقوبه

إنه لايكاد يفرغ من طعام حتى يشرع في طلب غيره

وباستمرآآآر

riwaya.net مكتبة رواية

استطردت

– اذا كنت تشعر بالجوع فالتهم علبة البسكويت

وابتسمت عندما رأته يشير لها بمرح ويختفي في الداخل

لم تطل هذه الأبتسامه وفترت تدريجيا وهي تسترجع ذكريات لقاء مكسيم الأخير

كان الرعب قد تملكها وتوقفت انفاسها بفعل الصدمه او الصفعه التي لطمت رأسها فجعلتها ترفض تصديق مايحدث

كيف يكون هذا هو مكسيم بلحمه وشحمه وليس يفا من نسج الخيال والوهم

لقد قال لها :

– اهلا يامسز هاموند تسرني رؤيتك

ومر بجوار جسمها المرتعد ليصل الى الصاله الرئيسيه

كانت احبالها الصوتيه مشلولة تماما وكانها في حلم مرعب رغم ان نفسها كانت تحدثها بمقاومه هذا الخوف الهائل

riwaya.net مكتبة رواية

احست انه من الازم ان تستغيث بكل ملكات الجزء العامل من عقلها

يجب ان تبدو هادئه على امل ان تستيقظ في اية لحظة لتكتشف ان مايحيط بها كان مجرد كابوس مزعج

اخذ مكسيم يستطلع المكان الذي حل به في اهتمام وهتف

– ياله من منزل بديع أخاذ

انه لمن الصعب ان اصدق ابنتك التي قالت لي مره

ان هذا المنزل كان حظيرة للماشيه فيما مضى

وضحكت كلير وقالت

– انت في الواقع تقف في مكان واحد من حواجز البقر

riwaya.net مكتبة رواية

– حقيقه ؟

قالها وهو يبتسم في وجه استيفاني ثم يحول رأسه ذا الشعر الأسود لينظر بانبهار الى لوحه تزين الحائط

وعلقت كلير

– هذه لوحه زيتية عثرت عليها جدتي في محل للتحف القدميه

وبعد تنظيفها والعنايه بها ادركنا انها تساوي الكثير

حقا ان جدتي كانت تتمتع بمهارة خاصه في اكتشاف مثل هذه الاشياء

– بلا شك .. أكيد وانحني يدرس خطوط الرسم بالفرشاة

وفي تلك الأثناء كانت استيفاني تفكر في ضرورة مغادرتها المكان إن مكسيم لم يتذكرها الا الان

وهي تحتاج للحظات قصيره تعيشها بمفردها في سكون وسلام تحاول خلالها استيعاب مايدور حولها

ولحسن الحظ ان كلير لم تشعر بأضطرابها

لم يدم هذا التفكير اكثر من خمس ثوان وكانت تهدف الى ابعاد هذا الرجل عن المنزل وساعدتها كلير دون ان تدري اذ استهلت

– مذا تفضل ؟ كاسا من الشراب ام فنجانا من القهوه ؟

– افضل القهوه

حاولت استيفاني ان تجلو حلقها لكي يخرج صوتها عاديا قالت

– سأقوم بإعدادها

وجرت مهروه الى المطبخ دون ان تسمح لاي منهما بالتعليق

مكتبة رواية riwaya.net

اغلقت الباب واسندت ظهرها اليه وبدأت تتنفس

riwaya.net مكتبة رواية

كان قلبها يدق كما تدق المطرقه على السندان وكما لو كانت جرت ميلا بأكمله في اربع دقائق

لقد كانت في سباق مع الزمن حقا

riwaya.net مكتبة رواية

لو لم تجد الحل السريع للموقف الذي كانت فيه لانهار

عالمها وتحطمت حياتها في اية دقيقة

اشعلت الموقد واطلت من نافذه المطبخ

فشاهدت آدم يلهو بدراجته وعضت على شفتها السفلى

ثم تناهت الى سمعها اصوات تأتي من الحجره المجاوره وهرولت نحو الباب المؤدي الى حجرة المعيشه ونظرت من خلال ثقب او شق فيه

كانت كلير توجز لمكسيم المجهود الذي بذل من اجل تحويل حظيرة الحويانات الى منزل

أخذت تقول

– لقد استغرق التنظيف وقتا طويلا

اجزاء من نقوش الحوائط كانت عفنة ومتكتله

حتى ان امي مسحت القريه كلها بحثا عن

نقوش جاهزه اخرى تتلاءم مع القديم منها

انظر الى السقف

انها في تلك القبه

لم تعد استيفاني قادره عل سماع المزيد بعد

ذلك اذ خرج الرجل والفتاه من الحجرة

كان مكسيم تايلر اكثر الناس تعلقا بذاكرتها جاهدت ان تنساه

الرجل الطويل اسمر البشره انيق ورشيق

كان له كتفان عريضتان وشعر اسود كثيف

ربما اصبح اكثر نحافه عما عهدته في الماضي على الرغم من كونه في الواحد والاربعين او الاثنين والاربعين من العمرٍ

وعدم وجود الكثير من الشعر الابيض في رأسه لاشك انه يعتني بنفسه شأنه شأن كل الشياطين

احضرت الفناجين والأطباق وسرحت مره أخرى هذا ليس عدلآ لماذا لم يصلع رأسه ؟ او ينمو كرشه ويسمن ؟

كان لابد ان يصيبه مكروه من نوع ما

لا ان يظل كما هو بجاذبيته وقوته حتى وقعت الفتاه كلير في شباكه وانهارت ككومه من الطوب ..

لا

يجب الا تظهر شواهد هذه المراره امام ابنه زوجها التي تحبها

ان ستيفاني لاتعرف كيف يعيش مكسيم الان

وهل لايزال متزوجا من تلك

المرأه الغنيه ؟؟

إن هذا الزواج لم يمنعه من معرفه سيدات اخريات في الماضي ومن المستبعد ان يغير اسلوب حياته لسبب مفاجيء

واحست بالشفقه على كلير

هل تعرف هذه الفتاه ان الرجل متزوج ؟

دفنت وجهها بين راحتيها وحاولت مقاومه طوفان ذكريات الألم الذي تسبب فيه الضيف الجالس في الغرفه المجاوره

مستحيل

نعم مستحيل ان تترك كلير لتواجه نفس التجربه

riwaya.net مكتبة رواية

ظل السؤال عن كون مكسيم متزوجا الان من عدمه حائرا دون إجابه

كانت تريد ان تعرف هزت رأسها لتوقظ عقلها الناعس حتى يعمل بشكل طبيعي

الأسئله كثيره وكلها صعبه الإجابه ترى ماذا يكون موقف كلير اذا علمت بالعلاقه السابقه بين مكسيم واستيفاني ؟

ان الفتاه ناضجه ,,

عمرها واحد وعشرون عاما

ولكن استيفاني نفسها غير وائقه من رد فعلها لو كانت في نفس العمر

وتعرضت لنفس الموقف ان صورتها لن تظل بهذا الجمال عند كلير لو عرفت بعلاقتها مع مكسيم

قبل ارتباطها بوالدها

ولو عرفت فهذه ايضاً لاينبغي ان تكون كارثه مدمره

riwaya.net مكتبة رواية

ان بنات اليوم لايعشن داخل لفائف من القطن حسبهن مايقرأن كل يوم في الصحف ليدركن مايحدث في الحايه حولهن

ولكن ماذا يمكن ان يحدث ؟ كيف ستكون مشاعر كلير عندما تعرف ان الرجل الذي تحبه هو نفسه الذي احبتها زوجة ابيها

كادت ساقاها تنثيان فاضطرت للجلوس على مقعد قريب

ذلك ان حزمة من المشاكل ومضت في عقلها كوميض البرق يالها من مشكله اسريه مدمره انها حتى لو استطاعت ان تجاري الاحداث نفسيا وعاطفيا فلابد لها من قدر وافر من الدهاء والحكمه وهما ما لاتملكه هي وكلير

ان مكسيم لم يتعرف عليها حتى الآن وكلير لم تذكر اسمها المجرد في الحديث واحتمال ان تكون علاقتها بـ مسكيم علاقه عابره من بين سلسلة علاقات من العلقات الاخرى

فلا يتذكرها على الأطلاق

riwaya.net مكتبة رواية

وهنالك احتمال ان يكون قد عرفها ولكنه تظاهر بالعكس حتى لايفضح العلاقه القديمه وحتى لايجرح مشاعر كلير ممكن

كانت هذه الفكره بمثابة وميض امل خافت

اضاءه صوت كلير ينادي استيفاني

ماأخبار القهوه حتى الآن ؟

جاهزه تقريباً

وهبت واقفه على قدميها شعرت ببعض الراحه عندما رأت كلير وحدها بالمطبخ

رسمت ابتسامه عصبيه وقالت

– لما لاتقدمين القهوه بنفسك ؟ لقد اتعبني العمل طوال اليوم ولاأزال في حاجه للخروج لشراء بعض الوازم

انا واثقه ان هناك الكثير من موضوعات الحديث بينك وبين المستر تايلر

ولن يكون لوجودي اهميه ,

ضحكت كلير وقالت

– هرآء وجودك مهم جداً لماذا تريدين التقوقع هكذا

الا .. تعجبك هيئه الضيف ؟

صرخت استيفاني بعصبيه

– اصبت هو لايعجبني واستدركت وقالت رغما عنها ربما كان لطيفا بالنسبه لك

لم يكن هناك بدا من مواجهة مكسيم مره اخرى

تماسكت واستعدت من الخروج من المطبخ

بادرها مكسيم تعجبني ذه الديكورات يامدآم

هاموند

انها غير تقليديه وملفته للنظر

شكرآ واخذت تصب القهوه

قال مكسيم

– ولكن يهشني ان تختاري هذا الأسلوب الفني بالذات

لم تجب استيفاني على الفور وتولت كلير عنها ذلك

قالت

– السبب في ذلك نقص المآل اليس كذلك يازوجة ابي ؟

– بلآ

riwaya.net مكتبة رواية

كان من الضروري ان تجاري هذه المناقشه من اجل كلير على الأقل

أكملت حديثها

– صدقت كلير حين قالت ذلك لقد انفقت كل مامعي من المال على هذا المنزل حتى يصبح بهذه الصورة

كان من المناسب ان تكون الديكورات من عصر (تيو دور)

حتى تتلاءم مع زمن بناء هذا المبنى ..

وكان هذا الأختيار معقول الثمن ايضا لم تكن استيفاني لتنخدع بكلمات المجامله هذه

ولابد ان الحجره تبدو متواضعه جداً بالنسبه

لهذا الغريب الذي دفع عددا من الملايين

لايعلم عددها الا الله لكي يشتري القريه كلها

فليذهب الا الجحيم

إن المال ليس كل شيء في هذه الدنيا

ابتدرته قائله

– لقد اخبرتني كلير انك اشتريت ضيعه مدآم

ونسلي برتشارد

كانت تبدو لاهثه وقد ارتفع النبض في

عروقها

عندما اقترب مكسيم منهآ ليأخذ فنجان

القهوه والطبق من يدها

قال

– نعم

كان وجهه يحمل ابتسامه كالحه لايدل على

انه تذكرها بعد

استطرد

– كان اسلافي يملكون هذه المنطقه منذ زمن بعيد في القرن الثامن عشر ان فرع الاسر الذي انتمي اليه ينتهي الى جد كان قد هاجر صغيرا الا الولايات المتحده منذ عدة اجيال وقلد علمت منذ ايام قليله ان هذه القريه مطروحه للبيع

وهز كتفيه كأن ماحدق بعد ذلك شيء عآدي

شعرت استيفاني ببعض الثقه قالت

– فقررت ان تستعيدهآ ولكن هل تنوي ان تعيش هنا في القريه ؟

– وهو كذلك ..

سوف يبدأ عمال البناء عملهم قريباً لكي يدخلو بعض التعديلات على القصر في الأسبوع القادم

كانت تعرف انه من الحكمه ان توقف الحوار عند هذا الحد

riwaya.net مكتبة رواية

لقد وعدت كلير ان لاتفسد بهجة الزياره

ولكن ذلك قبل ان تكتشف هوية هذا

الخطيب الذي سيقيم على بعد امتار قليله من

منزلها

استطردت

– اريد ان اعرف شعورك كرجل امريكي

يتحول الى اقطاعي مالك للأرض

التقط مكسيم النغمه الاذعه في السؤال

فعقد مابين حاجبيه ورد

– انا في الواقع لاأدري الـ ...

صاحت كلير

riwaya.net مكتبة رواية

– لابد ان قهوتك قد بردت

كان تحاول ان تصرفه عن هذا الحوار وذلك المأزق الذي وضع فيه

والقت نظره تأنيب الا استيفاني وهي تأخذ الفنجان من يده قائلة

– سأتيك بالمزيد من القهوه من المطبخ

وكادت استيفاني تصرخ من اعماقها وهي ترى كلير منصرفه الا المطبخ

لاتتركيني وحيده مع هذا الرجل لاأحد يحسدها على هذا الموقف ولكنها هي التي وضعت نفسها فيه

قال مكسيم

– هل افهم من ذلك يامدام هاموند انك لاتوافقينني على شراء هذه الضيعه ؟

كان في صوته الهادئ تعبير عن استمتاعه بالحوار

ولكنها شعرت بمزيد من التوتر عندما وجدته

يقترب منها خطوه

قالت انا .. انآ

لاشأن لي بهذا الموضوع

اغمضت عينيها لحظه وفتحت رأتيها للهواء

وهي تحاول مقاومه منظره الطاغي

كتفيه العريضتين شفتيه الرقيقتين

وعضلاته المفتوله التي تبرز من تحت بدلته الأنيقه التي يرتديها فتضفي على شخصيته ثقه ورجوله

..

اسمحي لي يامدام هاموند ان اعبر لك عن اسفي لسماع ذلك منكِ

خاصه واننا سنصبح من اقرب الجيران منعت عينيها من الطيران حول وجهه

وقلد اكتشفت من لهجته المتهكمه الساخره

ومن الطريقه التي نطق بها الكلمتين الاخيرتين

انه قد عرفهآ

همست انت .. تعرف اليس كذلك

نظر الرجل اليها وقد رفع احد حاجبيه ورسم

على وجهه ابتسامه بارده وقال

– اعرف ماذا يامدام هاموند

هناك اشياء كثيره اعرفها بطبيعه الحال

ولكن مالشيء الذي ترمين للوصول اليه

بالذات ؟

وقالت استيفاني في نفسها ان مكسيم لم يتغير

هو دائما يدير اعماله وامواله بدقه وذكاء

بأسلوب الغايه تبرر الوسيله

غاية مافي الامر ان اسلوبه قد اصبح اكثر

حبكه مع مرور الزمن

وصرت موجه من الغضب في عروقها ربما

كانت ضروفها سيئه بعد ان اوشك عالمها

الآمن على الأنهيارٍ

ولكن محال ان يجبرها احد على التعلق بطرف

خيط تحركه اهواء هذا الرجل

انها معركه مصير وحياه او موووووت

قالت في جراءه

– حسنا يامسكيم لاداعي للأستمرار في التمثيليه واعلان اكتشاف كل منا لحقيقه الآخر

انا لاأعرف ماتهدف اليه من هذه الحماقات

وحتى هذا لايهمني

وقف الرجل يحملق فيها صامتاً

كان وجهه خاليا من اي تعبير

فلقد تصلب فكه ليخفي اي انفعال او توتر

استطردت استيفاني

– لقد انتهيت من تناول قهوتك واريدك ان

تخرج من هنا

ثم صمتت عند دخول كليرٍ

التي قالت دون ان تلاحظ الجو المكهرب

اسفه للتأخير

ناولت مكسيم فنجان القهوه واستطردت

– اظطررت ان اجآري آدم الذي اراد ان

يجرب مدخلا جديدا في الشطرنج

وبطبيعه الحال هزمني الولد الشقي

ولم اكن قد حركت اكثر من قطعتين

ونظرت استيفاني الى المطبخ لم تستطيع عمل

شيء وهي ترى آدم قادما

يحمل في يده مربعات الشطرنج

يال الظروووف الغريبه سأل الطفل مكسيم

هل تلاعبني ؟

وقالت كلير انا لاأضن أن ..

علقت استيفاني بسرعه

هو طبعا يحب ان يلعب معك ياحبيبي

ولكن لسوء الحظ انه سينصرف الآآآن

هيا اصعد لتمارس تدريبك على الكمبيوتر

قالت هذا في حين كان مكسيم يضع فنجانه

على المائده ويستدير نحو الصبي

بادره – اعذرني فليس لدي وِقت

كرر الصبي ولكني اعلم انك تعلب الشطرنج

ارجو ان لايغضبك هذا !

riwaya.net مكتبة رواية

ولكني القيت نظره داخل سيارتك فرأيت فيها

قطار يسير على خطوط مرسومه

واعتقد من الشكل الذي حركت به العربات

انك قد بعدت تماما عن الطرق الصحيح

ضم مكسيم مابين حاجبه ونظر الى الصبي!

في حين حبست استيفاني انفاسها

وجمدت عضلاتها حتى لاتنكشف المآسآه

التاليه في التمثيليه

وان كان ذلك واقعا لا محاااال

وكانت كلير قد الفت وجه اخيها فلم تكن لتلاحظ ولكن هذا لاينطبق على رجل مثل مكسيم

لقد كان الشبه واضحا بين الرجل والصبي

سمرت الوجهين رغم فارق الطول بينهما

وشكل الكتفين والعينين والجفنين

مستحيل ان يفشل مكسيم في الربط بين هذه الأشياء

وسأله مكسيم هل تلعب الشطرنج كثيرا ؟؟

لاكثيرا ولا قليلا المشكله اني لا أجد الخصوم الأنداد !

وهذا ليس تفاخرا مني او تعاليا ولكن اذا كنت تمارس هذه اللعبه فسوف تحكم على

مستواك فيها بالمقارنه بمن هم في نفس المستوى

ظهرت علامات الذهول على وجه مكسيم وهو يحملق في الصبي

وخرجت ستيفاني من الحصار الضاغط على عقلها

فقالت

– ثق ياآدم ان اخر شيء يود مستر تايلر ان يسمعه هو المحاضرات

انه رجل مشغول للغايه ويجب ان لاتؤخره

اكثر من ذلك

كانت تحاول ان تمنع وقوع كارثه محققه وعلق

مكسيم دون ان يرفع عينيه عن الصبي

حقا يجب ان اذهب الآن

ولكن قل لي يابني ماعمرك الان ؟

اسرعت كلير بقولها 9 اعوام

ان استيفاني على حق يجب ان نخرج الآن لمشاهده معالم القريه فالظلام يل مبكرا في هذا الوقت من السنه

ابتسم مكسيم وقال

– انت دائما على حق ياكلير

وأدار رأسه نحو جسم استيفاني المرتعب

كان لقاؤك مثيرا يامدام هاموند

ونظر الى الصبي مستطردا وقد اوضحت لي

فيه امور كثيره اليس كذلك ؟؟

ردت

– مع السلامه يامستر تايلر

كانت تعلم ان هذه المره لن تكون الأخيره

وقد اخذ يخاطب آدم انا اسف يجب ان اخرج

الآن ولكني سأعود بسرعه هذا وعد مني

>إياك اعي واسمعي يااجاره

رنت هذه الكلمات في مسامعها كانت واثقه

من عودته عندما يشاء

..

وهكذا انقضى اسبوعان ومازالت تتوقع ان

يصل مكسيم فجأه وفي اي وقت

كيف لها ان تسترخي وان تنام

فبعد كل هذا الضغط العصبي اصبحت تكره

ان ترى وجهها المنهوك في المرآآه

كان صعب عليها ان تصدق ان الوجه الشاحب ذا الظلال القاتمه تحت عينيها هوا وجهها !

حتى ليزا مساعدتها في المحل دهشت عندما رأتها على هذا الحال وقالت لها ماذا بك ؟؟؟

لماذا لاتأخذي اجازه

استطيع ان ادير انا كل شي هنا

كان هذا شعور جميل منها

فكرت في ذلك وهي تجمع ادوات العمل في الحديقه لتضعها في مكانها الخاص

ومره اخرى تركت العنان لخواطرها

ليس الحل هو ان تأخذ آدم وتهرب به بعيدا الى بلد اخر

فهذا غير عملي على الأطلاق لابد ان هناك شيئا تستطيع عمله

ولكنها عاجزه في الوقت الحالي

لم يكن هذا الخطأ كله خطأ مكسيم

ربما لو كانت اكبر قليلا او لكانت لها خبره بالحياه اكثر لأدركت ان هذا الوجه الأنيق الجذاب اكبر منها سنا

وبالتالي فهو في الغالب متزوج

ولكن عمرها كان 18 عاما فقط في ذلك الوقت سااذجه

وذهبت الى الحفل الخيري الذي دعت اليه في نيويورك

riwaya.net مكتبة رواية

كان حفلا كبيرا لم تشهد مثله من قبل

وماكانت لتذهب هناك لولا الحاح السيده بلير

رئيسة اللجنه الخيريه التي اعجبها التصميم

الذي قدمته استيفاني ..

للفائزين في المسابقات لقاء بعض الدولارات

كان الحفل في شقة المدام بلير وكانت هذه

هي البدايه

عيون كثيره تتقابل في الحجره المزدحمه

وقصص حب كثيره تستلهم الأغاني والروايات

ولكنها جميعا بعيده عن الواقع

كانت قصتها هي الوحيده الواقعيه في لحظه

وبينما كانت تقف في احد اركان الغرفه

تمسك كأسها في يدها وتفكر في العوده الى

منزلها

ووجدت نفسها تنجرف في اعقاب رجل وسيم

نحو مائدة العشاء

..

آه لو لم تكن صغيره آنذاك

لم تكن تعرف بطبيعة الحال ان لاقلب يدق

بين ضلوع' رجل الأعمال

الذي وقعت في حبـــــه

وذهب معها الى الشقه الصغيره التي كانت قد اشترتها بالنقود التي ورثتها عن والديها بعد حادث تحطم الطائره ..

وهناك احتواها بين ذراعيه وحملها الى غرفه النوم

كانت استعاده استيفاني فياضه ومن نوع جديد

احست انها ومكسيم يعيشان في عالم صغير

خاص

لايوجد فيه سواهما والحب الذي يجمعُ بينهما

ولم تفكر الا في انه سيدوم الآآآآآ الأبد

..

وحتى هذه اللحظه لاتكاد استيفاني تصدق ان علاقتهما العاطفيه دامت هذه اللحظات الخاطفه فحسب

خمسه أيــآم فقط

إنها تذكر كل ثانيه وكل دقيقه وكل ساعه فيها خلال هذه الفتره كان كل منهما قد ذاب وهام في حب الآخر

وكان هو يؤكد لها انه يحبها بكل خلايا قلبه

حتى استيقظت في منتصف الليل ذات ليله

لتجده مرتديا ثيابه يدق الأرض بعصبيه ويقول

لها في عبووووووس

– انتهى الأمر ياأستيفاني

riwaya.net مكتبة رواية

وجلس على حافة الفراش مستطرداً

– انا آسف ياحبيبتي ولكن لاأمل لنا في ان نستمر في هذه العلاقه الا الأبد

لا في الحاضر ولا في المستقبل

لقد فكرت وأرى انه من الأفضل ان نقطع هذه العلاقه الآن سوف اخرج ولن اعود مره اخرى

..

كآنت نصف مستيقظه الا انها حاولت ان تعترض

riwaya.net مكتبة رواية

فتقول بأنها نكته او مزحه سخيفه في هذا الوقت من الليل ولكنه اصر على ان يحطم احلامها ويجمد الدم في عروقها حين قال

– الحقيقه الحقيقه انهاااا تلك القصه القديمه

انا رجل متزوج زوجتي هي آستل وكانت ارمله عندما تزوجتها

كان لها ولد صغير هو الآن في 13 من العمر

انه اصغر منك بـ 6 سنوات فقط

واعتقد ان ذلك يجعلني في عمر أبيك الذي يهدهدك ويهز سريرك

اليس كذلك ؟!

..

كان يقول ذلك وهو في غاية الرضآ فقط اصبح صوته خشناً غليظاً

استطرد

– واذا كانت زوجتي تكبرني ببعض الأعوام فأن ذلك لايبرر الخطأ في حقها او حتى في حقك

صدقي ان اي كلام ستقولينه لن يجعلني اكثر حزناً مما انا عليه الآن

..

نظرت اليه في دهشه وخوف وقالت

– ولكنك يامكسيم لايمكن ان تفعل ذلك بي

!

– انا اسف اسف جدا ياحبيبتي ~

لقد كانت الايام التي عشتها معك مختلفه

وغير عاديه بالنسبه لي ,

وأجرى اصابعه بين خصلات شعره مستطردا

ولكني استطت ان اجمع شتات نفسي

وارى ان تصرفاتي السابقه كانت غير مسؤله

ولذلك يجب ان ارحل الآآن وانا قادر على

فعل ذلك

..

ورغم دموعها واعتراضها

ظل صاامدا كالطوود > وجعٔ الرجال

ماعندهم مشاعر ابد

riwaya.net مكتبة رواية

يجمع حاجاته في الحقيبه ثم توجه نحو باب الشقه

وقـــآل

مازلتي صغيره السن ياأستيفاني والحياه امامك مديده ,,

riwaya.net مكتبة رواية

ربما لاتصدقينني الآن ولكنك ستتغلبين على هذه النكسه بسرعه وسوف تشكرين نجوم السعد التي فعلت بك ذلك , وايضا تشعرين بلأمتنان لسلوكي معك رغم عدم فهمك لي

..

انصرف واغلق البااب خلفه

وكان اخر ماسمعته منه هو

صوت الحذاء الجلدي الذي يرتديه يلامس

الدرج الصخريه

..

وبعد ذلك ساد السكون ومرت اسابيع من

الحزن والتعاسه حتى اكتشفت انها حامل

..

– أمي

التفتت استيفاني مرتاعه , لتجد ابنها يقف امامها قال

– بحثت عنك في كل مكان ماذا تفعلين هنا ! بين اصص الزرع هذه ؟

riwaya.net مكتبة رواية

– كنت افكر ...

وقامت تنضف عن نفسها الأتربه والقش المتساقط من الأشجار

قال الصبي

– آمل ان لاتكوني قد نستي وعدك المهم بالذهاب معي وصديق اوليفر لنشاهد فيلم جمس بوند الجديد , وكذلك ذهابنا الى المطعم الجديد بعد ذلك

riwaya.net مكتبة رواية

– لم انسى بالطبع اذهب لكي تغير ثيابك وبعد ذلك نذهب الى هناك على الفور , مارأيك ؟

– عظـــــــيم ..

وذهب ينفذ ماأوصت به امه

ابتسمت استيفاني ان آدم طفل صغير ذكي بل حاد الذكاء ولكنه لايختلف عن غيره في الأستمتاع بنفس الاشياء الطفوليه

ترى ماذا عسى مكسيم يخطط لأبنه ؟

وماذا يكون رد فعل الطفل اذا عرف ان هاموند لم يكن ابـآه ؟

تنهدت ومشت تغادر الحديقه الا المنزل

آآه لو تجد شخصا تحدثه بالمشكله التي تعانيها

ولكن طالما ان احدا لايعرف مكسيم شخصيا فلن يصدقها السامع في ماتدعي وتزعم على كل الأحوال لم تكن هي اول فتاه يغرر بها في هذه السن ,, ولن تكون الأخيرِه دائما ستكون هناك فتيات يحملن من رجال متزوجين

اما انها لم تعرف انه متزوج الا متأخرا بعد

بداية علاقتها به

فهذه الحكايه معتاده ايضاً !

لما هذا الخوفٍ إذا ؟!

ان الحل في يد مكسيم تايلر بكل سهوووله

..

لقد ادركت الآن معنى كلام هارولد

عندما قال لها ان مكسيم يحصل دائما على مايريد

ولقد عرف بطريقه او بأخرى ان له ابن فأتي وكله غضب اذ كيف يحجب عنه هذا الخبر طول هذه المده ؟

ترى هل سيقول لها انه سيأخذ آدم ؟

انها لاتدري شيئا عن الموقف القانوني لهذا الوضع

لكن بفرض ان القانون كان بجانبها 100%

فلن يمنع ذلك مكسيم من ان يجرها الا المحاكم المختلفه

,

وهو ايضا يعرف انها لاتحب الفضائح

ولاتريد ان يؤثر ذلك على مستقبل ابنها او حتى كليرٍ

ان ثلاثتهم يشكلون مثلثآ يمكن اصابته من اي جانب فيه

هذه مصيده بلا شك اتيه لايمكن الخرووج منها

..

ولكنها واثقه من شيء وآحد هو ان مكسيم لايهدد

دون ان يعني التهديد .

ولكنها تجهل اليوم والساعه

وان كان قد قال انه سوف يعوود فلا شك بأنه لابد فاااعل

..

الفَـــصِـ 3 ـــلْ

riwaya.net مكتبة رواية

– حسنا لقد انتيهنا من ترتيب حساباتك ,

ولكن مارأيك في عرض الازياء الذي اقيم في

اوليمبيا هل كان مزدحما ؟

ابتسمت استيفاني في وجه محاسب محلها

وقالت

– جدا لقد اشتريت بضائع من هناك للمحل

وتعرفت على مشترين جدد لمعروضاتي ان

موديلات المجله الدواره تلقى نجاحا كبيرا هنا

وفي الولايات المتحده !

قال المحاسب جاي فلتشر هل تعلمين انك اولى عنليه تعمل في مجال الازياء ؟

كيف بالله عليك اخترت هذا الاسم لمحلك ؟

– لقد اقترح علي كل الذين اعرفهم اسماء مختلفه لم تعجبني

وكان هذا الاسم هو انسبها جميعاً ,, لقد فكرت في لحظه ان اختار الاسم الذي اقترحته كلير ولكنني غيرت رأي

إن كل هذا لايهم على كل حال

المهم هو ان اربح وان اقدر على دفع٬ اتعابك

– لاتقولي ذلك استيفاني انت تعرفين مشاعري نحوك آه لو كنت ...

– كانت مزحه

وادارت راسها نحو الساقي الذي جاء يضع مزيدا من القهوه في الفناجين كان اخر شي

تود ان تسمعه هو عرض اخر بالزواج من جاي فلتشر

انها غلطتها عندما ذهبت الى مكتب هذا المحاسب واحست انه يهتم بها شخصيا كما يهتم بالمال الذي يمكن ان يكسبه منها

riwaya.net مكتبة رواية

ولما بات غرضه منها واضحا منذ عده اعوام كان يجب ان توقفه عند حده منذ ذلك الوقت

لكن مساعده هذا الرجل وارشاده لها كانا على درجة عاليه من الاهميه وبالتالي لم تشأ ان تصده كليـة

..

riwaya.net مكتبة رواية

riwaya.net مكتبة رواية

طالمت قالت لها مساعدتها ليزا

– ولماذا تصدينه ؟؟؟

انه يحبك فعلا ومفتون بك .. كما انه حسن

المظهر فماذا تبغين فوق ذلك ؟

لو كنت تملكين قدرا ضئيلا من الإدراك

لتمسكت به وكانت هذه فرصتك الذهبيه

نظرت استيفاني الى جاي فلتشر وهو يقدم لها

الفاتوره وقالت في نفسها

أظن ان ليزا على حق انه يملك كل المؤهلات

هو طوويل شعره خفيف عيناه زرقاوان وفضلا

عن ذلك طيب القلب مصيب الفكر انه

الشريك الأكبر في شركة المحاسبه العائليه التي

انشأها جده وتولاها ابواه من بعده ..

وكان الاخيران من الطف الناس وطالما عبرا

عن رغبتهما في ان تكون استيفاني زوجه

لأبنهما

ولكنها وقد جربت الجنه بين احضان رجل آخر لم توافق على هذا العرض رغم ماكان ينطوي عليه من ايجابيات

قال جاي

– لقد حصلت على تذكرتين للحفل الموسيقي الذي يقام في الاسبوع القادم هل تذكرين انك

حاولت الحصول على احداها ولكنها كانت قد بيعت كلها ؟

– نعم ,, نعم ..

وغاص قلبها بين جنبيها لماذا لم تغلق فمها وتحتفظ بهذه الملاحظه لنفسها

كان يجب ان تعرف ان جاي سوف ينتهز هذه الفرصه ظل الرجل ينظر اليها متلهفا وقال

– اما زلت تريدين الذهاب ؟؟

– هم م م بلى سيسعدني ذلك

كم اشكر لك هذا الشعور النبيل آه ,, انظر الى الساعه !

لقد تأخرت وليزا تريد ان تغادر العمل مبكرا اليوم

شكرا على الوجبه التي دعوتني اليها

والعيب في مثل هذه الأوقات التي نقضيها في منتصف النهار

هو اننا نظطر للعوده الى العمل بعد الظهرِ

. .

riwaya.net مكتبة رواية

وبينما كانت تلتقط حقيبتها قال

– سأمشي معك حتى المحل

– لا .. لاداعي

– أنآ مصر

بدأت تحس بالراحه في ان يصاحبها حضور

رجل قووي

يقيها قسوه الرياح العاتيه في الخارج

انها حره وليست مرتبطه ارتباطا ازليا كالزواج وراودها خاطر اخر يدعوها الى التماسك

..

والأبتعاد عن مثل هذه الاشياء اذ يكفي ماعندها من مشاكل في الوقت الحالي

,,

مره اخرى لقد كان هذا خطؤها لأنها سمحت لجاي ان يدعوها الا الشراب مما خلق فرصه لهذه الحماقات الشبابيه

يبدو ان اعصابها لن تهدأ ابداً

بعد ثلاث اسابيع من القاء المخيف

وعلى الرغم من علمها بأن مكسيم يستطيع

العثور عليها بسهوله

الا انها بدأت تفكر في احتمال الا يرجع'

وان يكون قد تغير خلال السنوات العشر

الماضيه

انه مجرد احتمال وارد وكان خبر شراء الضيعه

قد سرى كالنار في الهشيم

..

داخل القريه واخذ عمال البناء يعملون في

القصر بالفعل منذ اسبوع

كان الكل يعرفون مدى التكاليف التي تنفق

على هذه التعديلات

الرجل غني لأقصى الحدود يكفي ان كل

منازل القريه سيعاد طلاءها

وسيتم شراء الات حديثه لخدمه كل القريه

..

هكذا كان الناس يقولون وهم سعداء

يدفعهم فضول الى معرفه هذا المالك الجديد

..

وان يجدوه مقيماً بينهم لا ان يكون كالحاضر الغائب

ورغم انها لم ترى مكسيم منذ المره الاخيره الا ان عدم ظهوره خلال هذه الفتره قلل من حده التوتر في نفسها

,,

افاقت من هذه التأملات على صوت يقوووول

هاقد وصلنـــآ

riwaya.net مكتبة رواية

هآآه

الفت نفسها ولقد وصلت بصحبة جاي الا

المحل

قالت

– شكرا على الدعوه وكذلك على تذاكر

الحفل الموسيقي

. انت فعلا انسان رقيق ,وقبلته قبله سريعه

لتجد ليزا في انتظارها تبادرها هل حددتي يوما

بعد ؟

– يالله

احست استيفاني بالخجل واحمرت وجنتاها لهذا التعليق الساخر الذي سمعته من مساعدتها

اذا كان الناس سوف يعتبرونهما خطيبين من الان فلابد اذا ان تبحث عن محاسب اخر وتجنب نفسها شر الكلام

استطردت

– اذا كان هذا الرجل يعجبك ياليزا , فلماذا لاتجربين فيه سحر رمووش عينيك

– في وجودك مستحيل

وتنتهدت وهي تنظر بأعجاب الى استيفاني في فستانها الصوفي الذي ينطق بكل تفاصيل جسدها الرشيق

وبلا حسد كانت تعرف ان هذا الفستان لايمكن ان يناسب اي امرأه اخرى تحتفظ في جسمها ولو قليلا من الشحم

هزت كتفيها وهي تنظر الا هيأتها البدينه واستطردت

– انا شجاعه اعرف حقيقتي فبعد الطلاق وسنتين من الأفراط في الطعام لايمكن ان انافسك

رغم جمال رموشي ,,

– هذا سهل انتي في حاجه الا الحركه

والرياضه مالغذاء الذي ينصحون به لأنقاص

الوزن لهذا الأسبوع

شرائح الكبد المشويه وعصير البرتقال

–آه غير مشجع على الأطلاق

لايوجد رجل الذي يستاهل ان تأكل امرأه

ذلك من اجله

– آه لقد نسيت في غمره الحديث عن الرجال الجذابين ان اخبرك ان واحدا منهم في انتظارك في الطابق العلوي

رفعت استيفاني حاجبيها وقالت من هو ؟

لاأعلم ياحبيبتي لم يعطني اسمه لكنه ذكر انه يريد شراء اشياء كثيره

..

– لا اعلم ياحبيبتي لم يعطني اسمه لكنه ذكر انه يريد شراء اشياء كثيره منك فلم اشأ ان طلب منه العوده في وقت اخر ولا ان اتركه جالسا هنا بجواري انه جذاب جذااب للغايه لعلك تفهمين قصدي

– لا انت تبالغين

– لقد كنت ابيع الفستان الكشمير الغالي للفتاه التي تدعي الانسه ولاس وحدث ان رأت هذا الرجل يدخل هنا فأحست بالخجل وخرجت من هنا بسرعه

ان مجيء الرجال هنا ليس في صالح تجارتنا بالطبع

riwaya.net مكتبة رواية

– نعم نعم سأذهب الان لارى من يكون هذا الضيف وبينما مانت استيفاني ترقى الدرج سمعت صوت ليزا يلاحقها

– نسيت ان اخبرك انه امريكي او كندي فيما يبدو

تسمرت قدما استيفاني واخذت نفسا عميقا قالت لنفسها

– تجلدي انت لاتعرفين من ينتظرك بعد ولايصح ان تعاني كل هذا الهلع كلما طرق بابك طارق

لسوف يؤدي بك ذلك الى الجنون في النهايه

صعدت بقية الدرج وصفقت الباب خلفها لتكشف ان حاستها السادسه لم تخنها وان المحظور قد وقع وان مكسيم قد جاء

قالت

– ماذا تفعل هنا يامسكيم ؟

– اجاب انت تعرفين السبب بكل تأكيد

– قالت لي مساعدتي انك تريد شراء حاجيات كثيره من محلنا

كانت المساحه التي يقفان فيها عباره عن حجرتين ومطبخ وحمام وكأنها شقه صغيره ولكنها تحولت الان وقد وقف فيها مكسيم بهيئته وهيتبه وقوته الى شي اخر اصغر من ذلك بكثير

في الخارج كانت الشمس قد اوشكت على المغي واصبح نورها لايكشف جنبات الشقه التي غرقت في شبه ظلم ونظر مسكيم الى وجه استيفاني واستطرد

- لماذا لم تخبريني

- اخبرك بماذا

– لماذا لم تخبريني بان ادم ابني ؟

– هذا .. هذا هراء من قال لك هذه الفكره المضحكه ؟

– دعك من المراوغه معي اريد ان اعرف لماذا لم تخبريني انك حملت ؟

ضحكت بصوت عال

ولماذا اختلق قصه بهذا الشكل كان الغضب يظهر بجلا على قسمات وحركات مكسيم

قال لانها الحقيقه ولان من حقي ان اعرف

– ليست لك حقوق في اي شأن من شؤوني وشؤون ابني انا اعترف بانه كانت بيننا علاقه ذات يوم هذه ليست نهاية العالم

لقد رجعت انت الى زوجتك ورحلت انا الى انجلترا حيث تزوجت جيمس هاموند

انتهت القصه

– كلا القصه لم تنتبه وانت تعرفين ردت بإصرار ورغم اعتيادها الكذب من قبل بل انتهت

– لقد كنت حاملا قبل ان تذهبي الى انجلترا

– ابدا

– وتزوجت من ذلك الرجل هاموند حتى يلعب دور الاب لابني

– لا انت مخطيء ادم ليس ابنك وباغتها فأمسك بتلابيبها ونظر اليها بقسوه فأحست ان عينيه تسبران غورها

قال لاتكذبي علي لاجدوى في ذلك فانا اعرف ان آدم ابني

همست وهي تكاد تختنق لايمكن ان تكون متأكدا من ذلك

ومرت لحظات كانها ساعات طويله واطلق سراحها وراح ينظر اليها كانت تريد ان تبكي ولكن عينيها لم تطيعهما

تريد ان تقول المزيد لتدافع عن نفسها وعن حياتها

ولكن الكلمات وقفت في حلقها واحست به يقترب منها مره ثانيه

عرفت انه سيحاول قتلها لابد ان تمنعه رغم حضوره الطاغي المسير ورغم خوفها منه واستعدادها للاستسلام له

ورغم خوفها منه واستعدادها للأستسلام له

riwaya.net مكتبة رواية

باءت محاولاتها بالفشل واطبقتا شفتاه اخرة

الامر على شفتيها

احست بأول لمسه من فمه لها

وتنسمت عبق العطر الذي يستعمله

وشعرت بدفء وقوة احتكاك جسمه بها

وفجأه قبض عليها بسرعه بين ذراعيه وعبرت

قبلاته على نهم متجدد

في حين عجزت هي عن المقاومه

حاولت ان تذكر نفسها بأن هذا الرجل هو نفسه الذي هجرها بقسوه ووحشيه في الماضي

وهو نفسه الذي بكت من اجله كثيراً

وهو نفسه الذي قال لها انه متزوج

ولم يتورع عن التورط مع علاقه مع ابنة زوجها

..

ولكنها كانت ضعيفه امام قوته والحنين الا

قبلاته وذراعيه بعد طول الفراق

مر وقت طويل قبل ان يرفع مكسيم رأسه عنها

كانت عيناه تلمعان بالرغبه في حين بدا وجهه متوتراً

وهو ينظر اليها لحظه قصيره قبل ان يطلقها من بين يديه ويدور على عقبيه ذاهبا في بطأ الى النافذه ليطل منها الى الخارج

اما هي فكانت كورقة شجر التي لعبت فيها الرياح

الأنفعال والحب وظلت واقفه في استكانه تتكيء الى الحائط كأن ساقيها قد خلتا من العظم

حتى رمت نفسها بسرعه على احد المقاعد

لقد خانت نفسها واستسلمت لمشاعرها الكامنه

قال مكسيم وهو لايزال ينظر الى النافذه

– اسف ياأستيفاني ان ماحدث مني الان ...

– ارجوك ابعد عني

– آسف لا استطيع ان انفذ ذلك ولابد من

تسوية حسابات كثيره بيننا

وارادت استيفاني ان تتنصل من حواره الطويل

حتى يتركها ويرحل

وحتى تتدبر امرها

فقالت ولكني مشغوله عندي المحل

كلا يجب ان نناقش هنا والآن

ولكن المكان والوقت غير مناسبين تماماً

تستطيع ان تنتظر حتى اعود الى منزلي

وهناك ..

لآ لآ لقد اخترت المجيء الا هنا حتى اكون

بعيد عن منزلك وعائلتك

riwaya.net مكتبة رواية

– واضح ولكن ماموقف كلير الان ؟

كلير تعمل عندي وليست لها علاقه بما نحن فيه ولا اريد توريطها

ولكن هذا هو ماتشعر به استيفاني ايضا نحو كلير

..

وشعرت بالندم لخيانتها العلاقه بأبنت زوجها مع مكسيم لابد انها غير طبيعيه

استطرد مكسيم ومما اعرفه عنك انني لو اعطيتك الفرصه لترتي المدينه كلها تماما كما فعلتي من قبل

اعذريني ياحبيبتي سوف نتناقش هنا

– كيف تجرء وتناديني بحبيبتي لاتضيعي الوقت

ان آدم ابني

وصمت لدى سماعه طرقا على البااااااب

كانت ليزا قالت اسفه ياعزيزتي لعلك لم تنسي

اني مضطره لمغادرة المحل حتى اخذ الأولاد

riwaya.net مكتبة رواية

– لم انسى طبعاً

هبت استيفاني واقفه في حين لفت ليزا المكان بناظريها وقالت تخاطب مكسيم

– آسفه انت تعرف مشاكل الأطفال طبعاً دائما يريدون الذهاب الا حفلات الأعياد الميلاد ودروس البيانو ورقص الباليه واشياء اخرى لايعلمها الا الله

– من الصعب علي الان اقول اني اعرف

ولكني في سبيلي الى ذلك

وابتسم

ان الرجل يستخدم سحره كسلاح

هكذا فكرت استيفاني وهي ترى مساعدتها

تحملق في الرجل مبهوره كفتاه في سن المراهقه

كل مايعوزه ان يوزع ابتساماته وتسقط النساء

صريعات بعد ذلك من حوله

– وقالت استيفاني وهو كذلك ياليزا سوف

انزل حالآ

استطردت موجه الكلام الى مكسيم

يجب ان انزل الان انني لا اغلق المحل

..

قبل نصف ساعه من الان ماذا تنوي ان تفعل

التقط مكسيم حقيبة يدها وكانت قد سقطت

على الأرض وقال

– هل تحتفظين هنا بمفاتيح سيارتك ومحفظتك ؟

– نعم ولكن ,,,

–سوف احتفظ بها لأنك لن تستطيعي الذهاب بعيدا دون سياره او نقود ,, اليس كذلك ؟

كان يتهكم منها

قالت

– حقيقة انت حقـــــــير

– هيا التفتي الى عملك ومحلك

قالها وكأنه يخاطب طفلا صغيرا

وانت ماذا ستفعل وانا في المحل

انني احتفظ في هذه الشقه بأوراق مهمه

وملفاتي ولتعلم اني في غنى عن ...

– سامحني ياارب لقد كنت في امريكا اتابع

عملا شاقا خلال الأسابيع الثلاث السابقه

وقد عدت اليوم فقط..

اتيت من المطار رأسا الى هنا

ولا اكاد اشعر بنفسي من فرط التعب

والاجهاد

هذا يبعدني تماما عن القيام بأية اعمال تخريبيه

في اوراقك او ملفاتك ضعي هذه الأفكار

السوداء جانبا ...

سأقنع بالجلوس هنا منتظرا اياك وحبذا لو

عطفتي علي بشي من الهدوء والسلام

شعرت استيفاني بالعجز عن ان تفعل اي شي

مع هذا الرجل

بعد ان اخذ حقيبتها ولم يكن امامها الى

التسليم

رمقته بنظره اودعتها بكل كراهيه لشخصه

واسلوبه الفض

..

ثم خرجت وسفقت الباب من خلفها بعنف

لتنفس عن بعض مشاعرها

وفي المحل كانت ليزا تنتظرها

قالت

– كيف عثرتي على هذا الرجل لم ارا مثله في حياتي

– اعذريني انا مرتكبه ولا اعرف ماذا اقول ..

سوف يأتي يووم

– هاه ...

– لاشيء

riwaya.net مكتبة رواية

أدركت ان سبب حنقها هو مكسيم ولا شأن بليزا بذلك

– من هو .. من الغريب اني احس اني اعرفه ؟ ولكني واثقه بأنني لم اراه من قبل ! هل عرفته من وقت طويل ؟

وكانت استيفاني تفكر وهي ترتب بعض المعروضات

ان التشابه بين آدم وابيه صارخ

ولابد ان تسعى لأبعاد مكسيم عن هنا بأسرع مايمكن

..

ان ليزا ليست المرأه الفضوليه الوحيده التي يمكن ان يهديها ذكائها الى الربط بين الأثنين بالذات لو رأتهما معا

الحت ليزا قائله

– هيا هاتي ماعندك

– لقد قابلت مستر تايلر في نيويورك منذ سنوات عديده عرفته فتره قصيره للغايه انه مجرد صديق قديم ,, وهذا كل شي

ماذا تقصدين بهذا كل شي ؟ اتتعرفين الى هذا الرجل الشديد الجاذبيه ومثله لايتكرر ثم تهزين كتفيك دليل على عدم المباله ؟

– كنا نتحدث منذ قليل عن جاااي فلتشر والآن نتحدث عن الرجل المنتظر فووووق

كيف تتعرفين على هذه النوعيه من الرجال ؟

هل هو متزوج وماذا يعني ذلك ؟

– وضحكت وهي ترتدي معطفها وقالت

– بصراحه ياحبيبتي انا لا اتردد في ان اترك له مفاتيح شقتي في اي ليلة من ليالي الأسبوع

– انتي على النقيض مني تماما

– لا بأس اذا كنت تريدين نصيحتي واعلم انك لن تأخذي بها فحددي رجلا من هذين ايهما تحبين

واذا وقع الاختيار على تلك الكتله من الرجوله والفتوه فدعي لي الحصان الاخر اراهن عليه

..

قالت ذلك وهي تضحك ثم اغلقت الباب خلفها

لم تكن استيفاني في حاله تسمح لها بمقابلة العملاء

على الاقل في هذا اليوم

فوضعت علامة مغلق على الباب وكانت على وشك اطفاء الأضواء

حين وقعت عيناها على المرأه ورات صورتها لم تكن هيئتها مليحه

لاعجب ان كانت ليزا تنظر اليها بطريقه خاصه طوال الوقت

الفستان بدا وكأنه مقلوب باطنه ظاهره

اما وجهها وشعرها انها تكره هذا الرجل فعلا

واخذت تهذب من منظر شعرها حتى اصبح شكله مقبولا

كانت في حاجه الا ادوات الزينه ولكن انى لها بها

لاسبيل الا اخفاء حمرة وجنتيها او شكل شفتيها الملتهبتين بعد قبلة مكسيم

اخذت تصعد الدرج ناحيته وهي تدرك انه لا فرار من لقائه مهما كانت الظروف والتقطت نفسا عميقا ثم فتحت الباب ببطء ..

riwaya.net مكتبة رواية

نظرت استيفاني في ارجاء الغرفه وقد اتسعت عيناها الزرقاوان من فرط الدهشه بعد كل هذا القلق والتوتر تصعد لتجد ان الشقه خاليه تماما رغما عنها استندت الى الباب لحظه قصيره وبعدها احست بكثير من الراحه والانتعاش

أخذت تفكر في الحقيقه التي لايمكن ابتلاعها

وهي انه مالم يكن مكسيم قد قذف بنفسه

من النافذه ويالليهجه التي استمرت ثوان فقط

فلابد انه خرج عن طريق المحل نفسه

لقد كان تصميم الشقه بسيطا تحده مساحه

المحل

وفيه المطبخ الصغير عن باب الدخول الامامي

الذي كان يؤدي ايضا الى غرفه الجلوس

وحجره اخرى في نفس المساحه ملحق بها

تواليت وكانت تستعملها كحجره للنوم

وعندما كانت تضطر لذلك في زحمة الشغل

فكرت في كل ذلك وادركت انه هناك يكمن

الشيطان واندفعت بسرعه نحو الحجره

الداخليه ودفعت الباب لتجد ان شكوكها

تحققت اذ كان مكسيم غارقا في السبات في

فراشها !

كانت علامات التعب والإجهاد واضحه على وجه مكسيم

ودهشت لاهتمامها المفاجيء به قبل ان تستجمع شتات نفسها وتتذكر الخطر الذي يشكله هذا الرجل عليها وعلى عائلتها ولا حظت انه قد خلع نعليه ورباط عنقه الحريري

riwaya.net مكتبة رواية

وجاكتته فعبرت الغرفه نحو هذه الأشياء

وفتحت صندوقا كان يوجد هناك واخرجت

منه ملاءه القتها على جسده الممدود

كانت تكره ان يصاب ببرد رغم خلافها معه

..

كانت تعلم فرق التوقيت بين البلاد عندما تختصره سرعة الطائرات ومايسببه ذلك من اجهاد وارهاق

..

وعجبت ان يعاني هذا الجسد شيئا قد يعد بسيطا كهذا

تذكرت لحظة غمرهاالياس منذعشرسنوات

كانت نصف واعية يعتصرها الالم والشقاءفلم

تعدتدري ما تفعل اذالفت يداتقبض

عليهاوسمعت صوتايرطن بانجليزية غريبة في

اذنها

مهما كان حد تعاستك فلا تنهي حياتك لان

ذلك ليس حل

واخذ صاحب الصوت بيدها الى بر الامان في

سيارتة وسط

ذهولها عندما ادركت ما كانت تنوي ان تفعلة

ورافقها الرجل الى المطعم عائلي دون ان

يلتفت الى احتجاجها

وقدم لها وجبة طيبة ساخنة قال

انا اعرف ما تشعرين بة تماما فقد مررت بنفس

الظروف

وخلال الساعتين التاليتين وجت استفاني

نفسها تخبر هذا الرجل

وكان اسمة جمس هاموند بكل قصتها ..ربما

لكونة غريبا عنها لكنها

استراحت بعد ان كشفت عن مشاكلها خاصه

وانها قد تركت اصدقاءها عندما ذهبت الى

نيويورك لتلتحق بكلية الفنون كما ان القليلين الذين عرفتهم كانو قد غادرو المدينه لقضاء العطله الصيفيه

قال الرجل

– الا يوجد اي قريب لك هنا ؟

هزت رأسها بالنفي فعاد الرجل يسألها بأهتمام

– وهل تريدين الاحتفاظ بالطفل ؟

– نعم لا أجروء على غير ذلك ومايقلقني هو كيف سأعيش بعد ولادة هذا الطفل

وبدا من الواضح خلال المناقشه ان بينهما اهتمامات مشتكره فهما مثلا يحبان قراءه نفس الكتب

تستأثرهما نوعية الافلام وكانا يهيمان جنونا بالموسيقى وفن الأوبرا

..

وعلمت من الحديث ان جيمس يعمل محاسبا وكان قد طار الى نيويورك لحضور مؤتمر على ان يعود الى انجلترا بعد ايام قلائل

واخبرها بأنه يقاسي في حياته بعد ان توفيت زوجته الحبيبه وتركت له طفلين في الثالثه عشره والحاديه عشره من العمر

riwaya.net مكتبة رواية

وعندما أوصلها الى مسكنها ترك لها رقم تليفونه في الفندق وشدد في ان تتصل به اذا ماحست بلأكتئاب مره اخرى

..

ولما كان جيمس هاموند سيعود الى انجلترا ثانيه فلم تتوقع ان تقابله بعد ذلك ودهشت عندما

وجدته يتصل بمسكنها بعد يومين طالبا مقابلتها

..

– هل تريدين الرجول معي الى انجلترآ ؟

.. سوف ارعاك هناك لقد كنت احب زوجتي الراحله للغايه واظن اني قلت لك ذلك

..

كان كل طرف منا يمثل كل شي بالنسبه للآخر

واعرف اني لن احب من بعدها ابداً

لقد سمحت لي شركه اعمال المحاسبه التي اعمل فيها بإجازة نظرا لضروفي

ولكن كلير وريتشارد البنت والولد

لايريدان ابا ايام العطلات فقط ولم انجح حتى

الآن في العثور على مديرة منزل مناسبه ..

عبست استيفاني وقالت

– بالطبع ولكنني لا افهم في الواقع معنى ...

– اريدك ان تتزوجيني زواجا اسميا فقط

إن اطفالي في حاجه الى ام حانيه او لنقل سيدة تشيع جوآ منزليا في البيت

وإذا كان احدنا لايعرف الآخر بشكل كاف إلا اني احس بأننا سنتوافق سريعا استطرد

riwaya.net مكتبة رواية

– ومن ناحيه اخرى سوف اهتم بطفلك وسوف اعتبره ابنا شرعيا لي طالما سيولد بعد الزوآج

..

– لا أظن ان ...

– ارجوك فكري فيما قلت اولاً كلانا يعاني مشاكل وربما ساعد الاتفاق او العقد الذي اعرضه عليك في حلها

riwaya.net مكتبة رواية

سوف ازورك غداً لأعرف ردك !

..

لم تنم استيفاني هذه الليله قلبت الفكره من كل الوجوه ووافقت عليها

riwaya.net مكتبة رواية

تركت مسكنها في عهدة بعض الناس وسافرت معه الى انجلترا لتتعرف على طفليه قبل عقد القران كشرط مسبق

ووجدت الطفلين يرحبان بها بشيء من الحذر وقد زال هذا تماما بعد ان انجبت هي طفلها

ولم يكن التأقلم على الحياه في انجلترا سهلا في البدايه ولكن جيمس كان كالبرج الذي يمدها بالقوه خاصه قرب حلول ولادتا واصر على الا يعرف احد

كان يقول

riwaya.net مكتبة رواية

– اريد ان يكبر ابنك في حوض الحب والوئام ولذلك يجب ان نعتبره ابننا معا لقد صنعت منزلا عظيما لي ولطفليّ حتى اننا اذا كنا نشعر بالسعاده التي افتقرنا اليها من قبل

فالفضل كله يرجع اليك

ولن يقف شيء في طريق سعادتنا بعد ذلك ابدا

..

وهكذا مرت الايام حتى جاءت لحظه التي

باغتت جيمس فيها ازمه قلبيه

ولم يكن قد مرض في حياته قبل ذلك يوما

واحدا

فتوفي في مكتبه

riwaya.net مكتبة رواية

..

ورغم هذه الضروف فقد كفلت الاطفال جميعا ووفرت لهم احتياجاتهم

لقد كانت البدايه شاقه ولكنها حققت بعض النجاح الان وبعد ان كبرت البنت واخوها لم يعد هناك مايشغلها الا آدم

– ولو كانت الحياه رحيمه بها مارجع اليها ابدا ذلك الرجل الذي اوجع قلبها وعذبها وبعد هذه السنين

ادارت وجهها نحو السيد المستلقي على الفراش ولاحظت ان صاحبه قد استيقظ وراح ينظر اليها

..

قال

– اشكرك اذ لم تتركيني اتجمد من البرد ..

ونفض الغطاء جانبا

استطرد

انني غير معتاد على الجو في انجلترا هنا

هزت استيفاني كتفيها وقالت

riwaya.net مكتبة رواية

– لايوجد شيء اكثر بروده هنا من القصر العتيق الذي ستقيم فيه , وارى ان اقامتك هنا لن تكون مريحه ابدا

..

– انت تفيضين رقه

riwaya.net مكتبة رواية

ونظر اليها متبسما فكاد قلبها يتوقف من فرط الانفعال قبل ان تسمع كلماته التاليه , التي القت بها الى عالم الارض

riwaya.net مكتبة رواية

قال

– فيما يختص بآدم اظن انك فكرت جيدا ووجدت انه لاجدوى من انكار مالا يمكن انكاره ؟

ونهض من الفراش يجري اصابعه بين خصلات شعره

ردت

مكتبة رواية riwaya.net

– لست مضطره لتأكيد او انكار اي شيئ وشهادة ميلاد ابني تنص بوضوح اني امه وان اباه هو زوجي السابق فإذا ضننت يامكسيم ان بمقدورك ان تغفزو حياتي فجأه بحجه انك والد ادم فأنت مخطيء

– كلا انت المخطئة او بلأحرى انت لاتعلمين مايكفي عن التقدم في علوم الطب

الم تسمعي بالمضاهاه الوراثيه ؟

– ماهذا الذي تتحدث عنه ؟

– انها واحده من الوسائل العديده المتاحه لأثبات البنوه

ولن يتطلب اكثر من عينه دم مني ومنه كما ان النتائج لايشوبها الشك على الأطلاق

riwaya.net مكتبة رواية

– لا ... لست اصدقك

– لايهمني ان تصدقيني ام لا والحقيقه المجرده هي اني والد آدم هل لديك منشفه ....

كان يغسل يديه ووجهه قالت

– ماذا ؟ نعم نعم .. دقيقه واحده

ماهذا ؟ هاهي في منتصف مناقشه مهمه تجد نفسها مضطره للتصرف بغباء .. كخادمه

قالت لنفسها ربما استطعت ان الفها حول رقبته

ودخلت الى التواليت تناوله المنشفه تفضل !

– شكرا وكنت اقول لك

– لقد سمعت ماقلته وهذا دوري في الحديث لأوضح لك نقطه او نقطتين اهملتهما دائما

riwaya.net مكتبة رواية

على سبيل المثال انت لاتلقي اعتبارا لتحطيم العلاقات بين افراد اسرتي

وايضا لم اسمع هذه المره كلمة واحده عن زوجتك

ترى ماذا تفعل هذه السيده عندما تعلم فجأه ان لك ابنا ؟

تجمد الرجل لحظه وظهرت خطوط وجهه اكثر حده في المرآه التي كان ينظر فيها

استرسلت استيفاني دون ان تخفي احساسها بالنصر

جميل .. جميل يبدو ان السيد تايلر بمهارته الشديده قد اغفل هذه المشكله الصغيره

تنهد مكسيم واستدار نحوها ببطء قائلا

– لقد ماتت زوجتي

– ا .. اسفه ماكان يجب ان اقول .. اعني لو كنت اعرف ماذكرت ابدا

كانت مناوره لا بأس بها من طرفك يااستيفاني

ولكن هكذا تجدين ان السيد تايلر بمهارته هو سيد الموقف

صرخت حزينه يائسه

– يجب ان اخرج من هنا .. يجب ..

– لا لن تخرجي وامسك بها من ذراعيها ناظرا اليها فقالت

دعني ... دعني ارجوك

– لا ..

ردت لاهثه

مستحيل .. مستحيل ان نبقى هنا طوال اليل

اريد بعض الوقت بعض الوقت لأفكر

– لن تبعدي عن ناظري حتى نسوي هذه المناقشه

وخلصت نفسها من قبضته وهي لا تكاد تقوى على الوقوف فسقطت منهاره على الفراش وعيناها ملأى بالدموع

– استيفاني ... انا ...

– استحلفك بالله ..

الا تفهم ؟ الا تدري ماذا تصنع بي ؟ لقد حطمت حياتي كلها ..

هذا يدعو للسخريه

– كلا .. كلا .. الم تفكر فيما سيحدثه سلوكك هذا في آدم ترى ماذا سيكون شعوره ؟ ولكن لماذا تهتم .. طالما بمقدورك ان تثبت ماتسميه حقوقا

– هراء .. اهدئي .. اهدئي

كانت لاتزال تبكي وقد طفح بها كل ماأختزنته من انغعال ومعاناة خلال الأسبوعين الماضيين وارتجفت فسقط المشط من شعرها فانهار على كتفيا كأكوام الذهب

قالت

riwaya.net مكتبة رواية

– لن اهدأ .. كلا لايهمني ان يسمعني العالم كله والفضل لك عما قليل يسمع الناس عن ماضي الآثم ولن يضيرني بعد ذلك ان تسوء علاقتي بأبنة زوجي ماذا يفيد الشرر في كومة من النار ؟

– وابني ايضا سوف يرحل بعيدا عني

وتركت نفسها لموجه من الدموع فأقترب منها مكسيم وطوقها بين ذراعيه

– اه يااستيفاني لاتبكي هكذا .. ستمرضين

– انا اسفه .. أنـآ لا اعرف ماذا حدث لي

– حاولي ان تهدئي ولاداعي لهذه الدموع'

وذات لحظه جنونيه غريبه وجدت نفسها

تستند الى كفيه تستشعر قوة العضلات في

ذراعيه ودفء اصابعه تعبث في وجنتيها

وتسحب الشعر من على وجهها

اعادت اليها هذه المسات كثيراً من الذكريات

القديمه الحلوه المره فاعتصرها الألم وجاهدت

حتى لاتنخرط في المزيد من البكاء

واخذ مكسيم يمسح الدموع عن عينيها ويقول

– يكفي هذا ياحبيبتي انا اعرف ان ماقلته يشكل صدمة بالنسبه لك ولكنني لم اقل ابدا انني سآخذ ادم من حضانتك .. هه ؟

– ولكنت كنت... كنت سخيفا فظيعا وهددتني !

وامسكت بالمنديل لتمسح دموعها المتساقطه

استطردت

وايضا انت قلت

مكتبة رواية riwaya.net

– انا لم ابدا اني سأخذ الولد منك اي رجل

هذا الذي تضنين بي ؟

– لم اكن في حاجه للتفكير وانا اعرف كم

انت قاس وجبآن

انت لاتهتم بما تفعل ولابمن يصيبه الضرر من

افعالك

– هذا غير حقيقي

– غير معقول وكيف لا اعرف ذلك بعد ان وطأتني بقدميك في نيويورك ؟

تنهد الرجل وقال

– هناك اشياء كثيره اريد ان اناقشها معك مثل علاقتنا السابقه و ..

– هذا ماض بعيد ولست اهتم اليوم الا بـ آدم واقسم اني سأقتلك ان حاولت ان تصل اليه بيديك

– ارجوك يآ استيفاني ان تكفي عن هذا الهراء دعيني اعترف لك بأني كنت قاسيا فيما مضى وربما كنا ايضا لا اهتم بمشاعر الناس

– هذه الصفات بسيطه بالنسبه لحقيقة ماأنت عليه ..

– لا بأس ولكن هل تتكرمين بالنظر الى الأمور من ناحيتي ايضا ؟ قد يحيرك ظهوري مره اخرى في حياتك

وتجهلين مشاعري عندما رأيت ادم لأول مره

هناك اشياء كثيره لاتعرفينها انا لاأظن مثلا ان شيئا باغتني في حياتي كلها مثل ظهور ابن لي

احتجت وهي تعلم انه لاجدوى من ذلك

ليس ابنك

– دعينا إذن نناقش هذا الموضوع حتى ننتهي منه

ورفعها بين ذراعيه فأجلسها على الفراش واحاط ظهرها ببعض الوسائد

اردف

هناك بعض الحقائق المهمه التي يجب ان تسلمي بها يااستيفاني

لقد ادركت ان ادم ابني منذ ان وقع نظري عليه لأول مره

ولايخالجني شك في ذلك

riwaya.net مكتبة رواية

ان انكاراك لذلك او اثباته لايهمني في شيئ

لأنني موقن هذه الحقيقه

واشهر بحدسي بها

ويجئ بعد ذلك البه الكبير بيننا هذا الشبه لن

يمنع الناس من استنتاج العلاقه بيننا

– هذا لو اقمنا جميعا في نفس القريه

ان الوقت في صالحنا وبمقدور احدنا ان يرحل

– ماهذا الكلام ؟ لقد بدأت الان فقط

تفكرين ولعلك تدركين انه من العبث ان

تهجري بيتك وعملك انا انا فقد انفقت بضعة

ملايين في شراء هذه الضيعه وهذا ليس ايضا

بقليل

ومن ذلك يتضح ان فكره ان يغادر احدنا القريه فكره ساذجه تماماً

– وماذا تظننا فاعلين إذن ؟

– انا مسرور لأنك تتكلمين بصيغة المثنى .. على الأقل هذا يشعرني بأني طرف في الموضوع ..

حملقت فيه عينيه ونظرت الى يديها التين كانتا بين يديه السمراويين وعقبت

انا لاأفهم كيف تصبح المشكله بهذا الشكل اقل قبحاً ؟

– اذا اتفقنا على التعاون معا فلن يكون هناك وجود لأي كآبه او حزن

لقد اردت فقط ان اشعرك بحقوقي العرفيه والشرعيه حتى تدركي مبلغ جديتي بعد ان اخفيت عني كل المعلومات عن آدم طوال السنوات التسع الماضيه

ربما كانت هناك اسباب قويه دفعتك لذلك ولكن الحال تغير الان لأني انوي ان اشترك في تربية ابني خلال السنوات القدامه ولا غرابه في ذلك على الأطلاق

طالما انني لن اتسبب في خلق مشاكل لك او له ...

– هذا صعب وغير قابل للتنفيذ مستحيل

– بالعكس فعلى الرغم مثلا من اني اريد ان ارى ابني كل وقت الا اني ادرك مايتطلبه ذلك من حيطه وحرص

وآمل ان يدرك ابني بعد فتره اني ابوه دون ان يصدمه ذلك

riwaya.net مكتبة رواية

الله وحده يعلم مدى ذكاء هذا الطفل الذي قد يجعله يصدم نفسه مبكرا

اما عن الناحيه الماديه فبمقدوري ان اقدم له الكثير كما ترين ...

أرادت ان تفعل شيئا وهي غاضبه ولكنه قاطعها

– لا لست غبيا الى الحد الذي يجعلني اتوهم شراء مشاعر ابني بالمال

ولكنه بصفته ابني ووريثي سيشعر بكثير من الفرص والمميزات في الحياه وهو مالا يتاح له الان

فكري في ذلك ايضاً

..

قال ذلك ونهض من جوارها قاصدا الركن الذي وضع في جاكتته ورباط عنقه ليرتديهما وفي نفس الوقت فكرت استيفاني في مغزى قوله ولم تستطع اغفال الكلمتين الأخيرتين

حقا ماذا عن مستقبل الطفل ؟ ترى ماذا يكون الموقف عندما يكبر آدم ؟

riwaya.net مكتبة رواية

هل يغضب منها اذا عرف انها منعته ميراث ابيه ؟

ان مكسيم على حق ولكن ماذا عساها فاعله انها تلم بكل المشاكل بأبعادها وجوانبها اما عن الحل فلا تدري

قال مكسيم

اراك منكة القوى هيا اوصلك الى منزلك

– ماذا ؟

– لاعادي لكل هذه الدهشه لطالما كررت خلال الساعتين الماضيتين انك تريدين ان تغادري هذا المكان فهل غيرت رأيك ؟

– لا ولكن ...

– انا اشعر بالبرد وانت تشعرين بلأجهاد واتصور ان وجبة ساخنه لكلينا يمكن ان تجعلنا في حال افضل بكثير

ولعلك تعرفين ان النساء اذا كن جميعا يبدون قبيحات بعد البكاء

فأنا اراك مرعبه ....

– اذا كنت ابدو كما تقوول فهذه غلطتك

نهضت من فراشها دون احتجاج وذهبت الى التواليت لتحدث نفسها وهي تنظر في المرآآآه

ان كلمة مرعبه لاتعبر بحق عن شكلها لأنها كانت تبدو اقبح بكثير ولم تكن تستطيع ان تفعل كثيرا خاصه وان هذا الحيوان يقف بالخارج يضرب الأرض برجله من حين لآخر دلالة على عدم الصبر

riwaya.net مكتبة رواية

ثم انها لم تكت تكترث بهيئتها في هذه اللحظه قدر رغبتها في العوده سريعا الى منزلها الذي أوحشها كما لم يوحشها في حياتها من قبل

على الأقل في منزلها يمكن ان تشعر بالهدوء والأمان بعيدا عن الشخصيه الطاغيه مكسيم

مشطت شعرها بسرعه ووضعت بعض الطلاء فوق شفتيها ووجنتيها فأحست بشيء من الثقه في مظهرها ثم غادرت الشقه معه

قالت وهي تجلس في المقعد الخلفي للسياره اليموزين

ان ماأقترحته لايلفت اهتمامي واعتقد انه تفكير ساذج لاشك اني ساذجه ايضا لركوبي

هذه السياره الفارهه معك وجلوسي في المقعد الخلفي الى جوارك

كانت عندك فيما مضى سياره اخرى لامعه ماذا حدث لها ؟ هل تحطمت في حادث ؟

– لم يحدث قلت لك اني قادم توا من امريكا ولما كان من الطبيعي ان اشعر بالتعب بعد الطيران الطويل فقد امرت سائقي ان يقابلني في المطار ليأخذني الى عندك

– ولكننا تركنا سيارتي وسوف احتاج اليها غدا للذهاب الى عملي و ...

قطعت جملتها عندما لاحظت السياره تنعطف بهما منعطفا مختلفا عما توقعت

هذذا الطريق لا يؤدي الى منزلي ...

كان يجب ان تخبر السائق ليأخذ الطريق الأيسر لابد اذن ان ينعطف مره اخرى عند الميدان ..

– لا أظن ذلك

– كيف ؟ ان لي منزلا في هذه القريه عشت فيه منذ 7 سنوات ومهما كانت ثورتي او انفعالي فلابد ان اعرف المكان الذي اعيش فيه ..

طبعا ولكننا ذاهبان الى منزلي انا

– ماذا ؟

riwaya.net مكتبة رواية

– لتناول طعامنا ونتناقش فيما يدور حولنآ لعلك ترغبين في معرفه التغيرات التي ادخلتها على القصر

قالت متعففه غاضبه وان كان صوتها خانها

لا .. لا .. خذني الى منزلي فورآ

وكان الرد عباره عن ضحكه تهكميه تبعث حقا على الغضب والجنون فحملقت في وجه

مكسيم وحدثت نفسها وهي الكارهه للعنف من اي نوع بأنها لو كانت تريد ان تفعل شيئا في هذه اللحظه

لتمحو هذا الرجل الكريه من الوجوود لما ترددت ابدا

..

– هل لك في المزيد من الكيك ؟

انا ؟ لا .. لا كانت لذيذه حقا ولكنني لا

استطيع ان اتناول منها اكثر من ذلك

لم تبالغ فيما قالت فبعد الغداء الذي تناولته مع المحاسب جاي وحضورها الى هذا القصر لتناول وجبة من ثلاثة فصول لابد ان تشعر بالتخمه التي لايفيد فيها تناول اي شراب يساعد على الهضم

..

حاولت ان تحصي عدد الكؤوس الشراب التي تناولتها فلم تستطع

فضلا عن اصناف الطعام المتنوعه الأخرى ولم يبق بعد كل ذلك الا ان تعود الى منزلها

..

riwaya.net مكتبة رواية

ان سمح لها مكسيم بذلك القت عيله نظره سريعه عبر اهدابها فرأت علامات العزم والإصرار ترتسم على قسمات وجهه وفقدت الكثير من اسباب التفاؤل

مكسيم رجل يستطيع ان يعمل اي شيء ولايتورع عن عمل اي شي مهما كان

واذا كان قد عاملها بكل ادب والأحترام منذ وصلا الى القصر فهذا كله تمثيل لايجوز ان تنخدع به

..

وكان لتأثير الطعام والشراب فعل السحر عليها

فزال كثير من شعورها بالغضب والحنق

riwaya.net مكتبة رواية

وايضا كان لحديثه البريء معها اثر كبير في ذلك اذ راح يحدثها عن تجديد واصلاح الديكورات الداخليه لبعض الحجرات القديمه في القصر

..

riwaya.net مكتبة رواية

كان كل منهما يجلس في استرخاء وقد خلا الجناح من الخدم وغيرهم وقال مكسيم

– هل تريدين بعض الجبن ؟ او ربما بعض الفاكهه ؟

هزت رأسها وردت

riwaya.net مكتبة رواية

لا .. كفى .. شكرا

هل نذهب اذن الى حجرة المكتب لتناول القهوه ؟

احست انها كالشاه تساق الى المذبح رغما عنها فتنهدت ثم نهضت واقفه على قدميها

لم يلق مكسيم بالا لكل ذلك واردف – اعرف انك ربما تفضلين تناولها هنا في غرفه الطعام ولكن وجودنا في غرفه المكتب سوف يعطي فرصه للخدم لينهو عملهم بشكل اسرع

كانت الحجره اقل حجما من حجره الاستقبال وكانت مظاهر البذخ فيها واضحه جليه ففيها مكتب فخم وستائر عاليه تغطي النافذه خلفه

وهذان هما كل ما يمكن ان يبرر صفة حجره المكتب على الحجره

ربما كانت كلمة مكتبه اكثر ملاءمه لأنها كانت ملآنه بالكتب على جانبي المدفأه

riwaya.net مكتبة رواية

وكل شي فيها يدعو للهدوء وينطق بلأناقه

استهل مكسيم الحديث

..

– لم لاتجلسين وتشعرين كأنك في بيتك هه ؟

اسرت في نفسها هكذا قال العنكبوت للذبابه

وغاصت في احد المقاعد الووثيره

قالت

– ارى ان لديك الكثير من الكتب هنا ..

هل قرأت بعضا منها حتى الآن ؟

– لقد قرأت معظمها بطريقه او بأخرى انا اجمع الطبعات الاولى دائما من كتب مشاهير الأدباء والواقع ان اكثر الكتب التي لدي يوجد في بيتي بأمريكا

..

كانت كلما ارادت ان تسخر منه رد عليها وقهرها فلا تملك الا الاستسلام والشعور بالخجل

يجب الا تضيع وقتها في محاولة تسجيل اهداف في مرمى مكسيم

وفي تلك الأثناء كان هو يفتح خوانا ويخرج منه زجاجه شراب وبعض الكؤوس المتلألئه

قال وهو يصب كأسا لنفسه مشروب مثلج ؟

– لا .. شكراً

– بل يجب لأن ذلك سيساعدك على الأسترخاء

واخذ يصب لها كأسا ومازالت تهز رأسها بعدم الرغبه يساعدها على الأسترخاء ياللمهزله !

riwaya.net مكتبة رواية

اذن فقد فهم ان كل ماشربته اثناء الطعام كان للاسترخاء ايضا

انها ليست مدمنه للشراب طبعا

واذا كانت قد شربت شيئا فلكي تخدر اعصابها المتألمه الصارخه عندما اتت الى منزله

..

riwaya.net مكتبة رواية

واذا كانت قد نجحت في ذلك فلسوء الحظ

ان احساسها بالحذر قد زال ايضا

والا فما الداعي لأن تجلس هنا الى جواره

تفصل بينهما بوصات معدودات ؟

لو كان في عروقها جزء يسير من الكرامه لهبت

الان من جلستها هذه وخرجت من الغرفه

بسرعه وبأسرع ماتستطيع قدماها

– في صحتك

– هه !

– دعينا نشرب نخب علاقتنا المسقبليه لماذا لاتشاركيني الشرب ؟

– لأنني لا اوافق على ماقلت ولا اريد ان اشرب كحوليات

riwaya.net مكتبة رواية

رد مبتسما

اذن فقد وصلت الى نقطة النهايه

هزت كتفيها وصبت لنفسها بعضا من القهوه

محاوله ان تعود لهدوئها قالت وهي تنظر

حواليها

– هذه حجره جميله ! متى يتم عمال البناء

عملهم في القصر كله ؟

لابد انهم كثيرون ويعملون نهارا وليلا حتى امكنهم ان ينجزو كل ذلك في هذا الوقت القصير

ضحك وقال

– مره اخرى يااستيفاني ؟ لقد قتلنا هذا الموضوع بحثا ومللت الحديث فيه

افرغ مابقي من كأسه في حلقه واستطرد

والان جاء وقت الحديث في المسائل العائليه

مكتبة رواية riwaya.net

ارتعش الفنجان في يدها واصطك بالطبق

وردت

– هذا ماكنت اخشاه

واذا كنت ستهددني مره اخرى بـ آدم

– لا .. لا لاأنوي ذلك ولكنني بطبيعة الحال

اريد ان اعرف المزيد عن ابني فهو مثلا غير

موجود في منزلك الان واظن انك الحقته

بمدرسه داخليه في لندن اليس ذلك ؟

– بلى لقد امضى حوالي سنه في المدرسه الداخليه بالقريه

ولكن مدرسيه قالو لي انه ذكي ونبيه

– فعلا اظن انه كذلك لقد كان على حق عندما سخر من الطريقه التي لعبت بها الشطرنج

– انه يحب مدرسته كثيرا وهم يسضيفونه ايام العطلات دون مقابل وان كنت افضل اقامته في المنزل في تلك الأوقات

والحقيقه انني اشعر بشيء من الذنب لأبعاده هكذا عني وهو بعد في هذه السن

ولكنني مضطره الى العمل بعد وفاة جيمس لم يكن لي خيار في اي شيء

– لابأس يااستيفاني لا لوم عليك لأي قرار اتخذته في اثناء تلك الظروف

– نعم كان ضروريا ان التحق بوظيفه او اقيم لنفسي عملا خاصا وتطلب ذلك ان ابيع البيت الذي تركه لنا جيمس في لندن وان انتقل للعيش في هذه القريه حيث تقل مصاريف السكنى وافتتحت محلا للمشغولات الصوفيه ومشت الأمور وانا الان مشغوله كل الوقت

..

– ولماذا قررت ان تأتي الى هذه الناحيه بالذات ؟

– كنت قد حصلت على مبلغ لا بأس به من بيع المنزل قدر استئجار المحل وشراء المكان الذي نعيش فيه

اما لماذا هذه القريه

– وضحكت فقد تظنني مجنونه ان قلت لك السبب الحقيقي

– ماهو ياترى ؟

riwaya.net مكتبة رواية

انه اسم القريه كان نفس اسم المكان الذي عشت فيه من قبل وكنت رأيت الإعلان ععن المحل في الجريده فتفاءلت

وصمتت فجأه في خجل بعد ان ادركت ان حديثها هذا يشير الى المكان الذي تقابلا فيه لأول مره

لاحظ مكسيم ذلك ورأته يطبق شفتيه فصارتا كخط حاد وينهض ليملأ كأسه

قال وهو يتنهد مواجها اياها

– انا لا أغفر لنفسي ماحدث كتن يجب عليك ان تخبريني بالحمل

– وكيف ذلك ؟ في الوقت الذي اكتشفت فيه اني حامل كنت انت قد عدت الى زوجتك بعد ان قلت لي وداعا

– مهما يكن ماكنا لنعدم وسيله لمواجهة المشكله

– مثل ماذا ؟ هل كنت تقول مثلا ان زوجتك سوف تطير من الفرح ان عرفت بهذا النبأ السعيد ؟

– انا لا أنكر انها كانت مشكله ولكن كان يجب ان تقدري مشاعري اذا حدث وعرفت كان هذا بالنسبه لها منطقا معكوسا فردت تقول

– ماعندك هو ماكنت اريد ان اسمع فاعلم اذن ان مشاعرك المرهفه كانت اخر شيء افكر فيه

– حسنا وهل تفكرين فيها الان ؟ ماذا تضنين بمشاعري عندما اعلم بالفقر الذي كنت تعانينه وحاجتك للعمل حتى تربي ابني ؟

– لحظه من فضلك انني وعائلتي لم نكن بهذا الفقر الذي تتصوره ابدا !

واذا كنت قد احتجت الى العمل فليس في ذلك مايشين على حد علمي ؟

ان الحمقى فقط هم الذين يتوهمون ان المال يشتري السعاده

– شكرا ثم انني لست في حاجه الى محاضره في الفلسفه كل ماكنت ارجوه منك كلمه واحده

ان تقولي لي انك ستصبح ابا – كلمه واحده

كما ترين

وكان من المنطقي بعد ذلك ان اقوم بكل ماراه مناسبا لرعايتكما

كان يتكلم بمراره واغمضت عينيها تستمع اليه مالت الى الخلف وقالت

– الام ترمي بالتحديد ؟ هل هو ضميرك يعذبك ام تريد الصراخ فيّ أم ماذا ؟

كل ذلك لن يفيد

لم يرد مكسيم على الفور وكان يقطع الغرفه جيئه وذهابا فنظر اليها نظره فاحصه من تحت جفنيه الثقيلين وقال

أرى انه يجب ان تجرعي هذا المشروب فأنا احس انك سوف تحتاجين اليه

– لا إنني ..

– انا اسف يااستيفاني فعلا لاجدوى من اجترار الماضي

المستقبل فقط هو الذي يجب ان نتناقش بخصوصه واخذ من يدها فنجان القهوه واعطاها كأس مشروب المثلج بدلا منه وهو يقول

– ان وجهك يبدو شاحبا وسوف تشعرين بالتحسن بعد تناول هذا

– لا .. انا فعلا .. لا

– بل اشربيه

ثم قال

– هذا افخر انواع الشراب ستشعرين بالتحسن حالا ياحبيبتي

ساورها الشك فيما قال خاصه بعد ان نادها بحبيبتي بصوت منخفض جذاب واحست في نفس الوقت بساقه القويه تلامس ساقها ويده تربت على كتفها

ارتعشت رغما عنها ودهشت لاستسلامها في الوقت

الذي يجب ان تكون فيه على النقيض من ذلك

نظرت الى عينيه فراعتها نظرات الأثاره وعلامات الرغبه في وجهه

صاحت

لا يامكسيم

riwaya.net مكتبة رواية

كانت تلهث وترتعد من حرارة يديه تعبثان بشعرها وترميان بالمشط بعيدا كررت الاستغاثه

مكتبة رواية riwaya.net

ارجوك كف عن هذا

وسقط شعرها حول كتفيها وبدت غير قادره

على منعه من ان يسحبها الى جانبه ببطء

وبيده الأخرى رفع رأسها ناحيته فاتسعت

عيناها الزرقاوان رغم شحوب وجهها واخذت

تنظر الى وجهه المثير وفمه المتصلب

ادركت انه سوف يقبلها ولكن الشعاع المنبثق

من عينيه كان يسيطر عليها كالتنويم

المغناطيسي فلا تقدر على المقاومه

بينما كانت يداه تتحسسانها

اخذت تنتفض بين ذراعيه وقد تعلقت بقوه

الى رقبته وشعره في استجابه محمومه لقبلته

ثم قال لها

آه يا استيفاني يجب ان اخبرك أن ....

ايا كان ماراد ان يقول فقد ضاعت بقية الكلمات اثر سماع رنين التليفون الذي قطع عليهما استغراقهما في ذكريات الماضي

مرت بضع لحظات وسط الرنين المتلاحق للجرس حاول كل منهما فيها ان يستعيد سيرته الأولى

نهض مكسيم في تثاقل الى جهاز االتليفون

وقال في صوت معواء الكلب الغاضب

نعم ؟ آه .. اهذا انت

سوف ينتهي مكسيم من مكالمته بعد دقيقه

فماذا بعد ذلك ؟

كيف تبرر سلوكها هذا اذا كانت هي نفسها

لاتفهمه ؟

لم يكن من المجدي ان تركز في المشكله الراهنه وجسدها يضطرب هكذا مثلما تضطرب اسطح الطبول

لقد ايقظ مكسيم فتيلات اعصابها جميعا

..

..

لم يصل الى سمعها شيء مما كان يقوله ولكنه كان يبتسم من حين الا آخر وكانت نبراته تحمل معاني الود لمحدثه لابد انها امرأه على الطرف الآخر .. حقا ولم لآ ؟

انها غايه الأمر واحده في سلسلة طويله من النسآء الاتي يعرفهن وكلهن مثلها حريات بأن يشغلنه ويسعدنه الى نهاية القرن التالي

وضع مكسيم السماعه واستدار ناحيتها قائلا

– اسف لهذه المكالمه.. كان المتحدث ..

– واحدة من صديقاتك ..

– ماذا ؟ لقد كان بوول هو المتكلم .. ابن زوجتي

– اه تذكرت .. لقد سمعت شيئا كهذا من قبل .. كم عمره الآن ؟

– هو في الثالثه والعشرين الآن انه يثير بعض المشاكل لأنه يريد ان يعمل موسيقيا .. وانا لا ارحب في ذلك رغم معرفتي بموهبته في العزف على النآآي

قالت وهي تعبث بأصابعها بين الوسائد

تبحث عن مشطها اللعين

– اذا كان الحال كذلك ... ربما من المناسب

ان تدعه يمارس هذا العمل جزئيا

– لسوء الحظ ان الأمر ليس بهذه السهوله

لأنه سيرث امبراطوريه ماليه كبيرة

وكنت قد وعدت امـه ..

ولم يكمل اذ رآها تنظر اليه , اطبق فمه ورأت

عضله تنبض في فكه فحولت عينيه عنه وظهر

لها فجأه ان لاشأن لها بكل هذه الوسائل ليتها تعثر على المشط حتى تخرج من هنا بما بقي لها من كبرياء

..

صآحت وهي تنمع نفسها من نوبة بكاء ودموع مهينه

اين هذا المشط ؟

واقترب منها برقه فاخرج المشط من تحت

احدى الوسائد ووضعه في يدها المرتجفه

قال

سأحضر لك معطفك وسوف آمر بالسياره

فتحضر هنا الى الباب الأمامي

وخلال ذلك يمكن ان تسوي مظهرك كما

تحبين .. هه ؟

ركبت السياره الى جواره وهي منهكه متعبه واخذ هو يقود عبر الطريق الطويل المغطى بالحصى

قال

سامحيني يا استيفاني

مكتبة رواية riwaya.net

– لاأدري بعد ان قبلتني هكذا و ..

ضحك عالياً ورد

– لا .. لا .. ليست لدي اي نيه للاعتذار عن القبله , بل اني حزين للمكالمه التليفونيه التي قطعت علينا هذه اللحظات

– انت تثير الأشمئزاز

ضحك ثانيا

– انا ؟ غريب ! انا لا أذكر انك شعرت بلأشمئزاز في اثناء القبله ؟ .. لقد كنت في غاية الهدوء

..

– اخرس

ومرت بينهما لحظه من الصمن قطعها مكسيم بقوله

– سوف ابدأ من جديد عندما عبرت لك عن أسفي وطلبت منك ان تغفري لي .. كنت اعتذر عن الأزعاج الذي سببته لك بظهوري في حياتك لن اتظاهر بأن الأمر سهلا لكلينا لأنه في الواقع ليس كذلك

..

– عظيم .. هائل .. كرر ذلك مره اخرى

تنهد بنفاذ صبر وهتف

– ارجو ان تكفي عن مقاطعتي بهذه الجمل الساذجه الي لن تفيد

صمت برهه ثم اردف

انا واثق اننا بقليل من الصبر والنيه الحسنه سوف نعبر هذه المرحله الحرجه من حياتنا

riwaya.net مكتبة رواية

– وما مكافأه من يطلب منه الصب ومن يتحلى بحسن النيه ؟

-لا أعرف فأنا اظهرت صبرا لاينفد فيما يختص بصديقك أو حبيبك

حملقت في ملامحه بصلابه وقالت في ارتباك أي صديق هذا ؟

– انا اقصد ذلك الأشقر المتحرر صاحبك الذي قبلته بهيام خارج المحل في ظهر هذا اليوم ..

أدركت وسط الدهشه ان مكسيم كان يسترق النظر اليها من نافذه الشقه التي تعلو المحل

– هل تعني جاي لم أكن .. أعني ..

– انا لاتهمني التفاصيل ولا اية علاقه اخرى كانت لك في الماضي

– لم تكن لي علاقات

هز كتفيه وقال

بما اني والد آدم اجد من الضروري ان اهتم بتصرفاتك المستقبليه

– تصرفاتي ؟

– ولن اسمح بمثل هذا السلوك ان يتكرر

riwaya.net مكتبة رواية

فتحت فمها واغلقته وهي تحاول ان تفهم الجمله الأخيره

ان احدا لم يقل لها جمله كهذه طوال حياتها ولكن هاهي تسمعها , ومن مكسيم بالذات من دون الناس جميعا

لابد انه يهزل .. نعم كان يهزل بلا شك

قالت

اسمع انت تحاول ان تمزح وان تكون ظريفا

ونظرت الى وجهه فلم تكت الا علامات الجد والحزم فاستطردت

– لأن ماتقول غير معقول لايصدقه عقل

–انني اتوقع منك كوالده آدم ان تكوني مثل زوجة قيصر الروم .. فوق الشبهات

– وهل اتتك الشجاعه ؟ ايها الشرير لكي تقول لي ذلك ؟

. .

riwaya.net مكتبة رواية

وكانا قد وصلا الى المنزل فأخذت تبحث عن المفتاح في حافظتها في حين غادر هو السياره ليفتح لها الباب

عقبت استيفاني

– دعني اقل لك اني سأرى من احب عندما أحب ولا شأن لك بذلك على الأطلاق

– خطأ ياعزيزتي ... استطيع ان اذهب الى المحكمه واطلب حضانه الولد

..

– لا .. لن تستطيع'

riwaya.net مكتبة رواية

وأخذ المفاتيح من يدها المرتعشه وسبقها بخطوات الى الباب فهرولت في اثره

قال

– طبعاً لن أصنع ذلك

واستدار ناحيتها رافعا اصبعه امام خدها الممتقع واردف

– طالما تستمعين لما اقوول وتتخلصين من صديقك الأشقر !

– ولكنني لا استطيع ذلك لأنه محاسب الذي يرعى شؤوون المحل

– من المؤسف ان تضطري للتعامل مع غيره

...

– هذا ابتزاز وتهديد لن استسلم له ... ليس من فأر بغيض مثلك

..

riwaya.net مكتبة رواية

ودخلت الى الصاله دونه وصفقت الباب

خلفها قبل ان يدخل

وسمعت صوت موتور السياره ورأسها يكاد

ينفجر

كانت تريد ان تبكي وتولول حتى يأتي رجال

الانقاذ في معاطفهم البيضاء لينقلونها الى

المستشفى

بعيدا عن هذا الكابوس المخيف الذي وجدت نفسها فيه

أحست استيفاني بلانشراح وهي تجد النوته الموسيقيه للكمان تقود الأعضاء الاخرين في الاوركسترا ..

اثناء عزف الحركه الأولى من معزوفه لابريما

فيرا

أو الحقيقه الأولى

كجزء من مؤلف فيفا لدي

المشهور بأسم الفصول الأربعه

أغمضت عينيها ومالت الا الخلف في مقعدها مسترخيه تتمتع بتأثير الموسيقى

..

لم تكن شديده الرغبه في الحضور الى هذا الكونسريت بعد القلق الذي عانت منه خلال الأيام القليله الماضيه

..

كانت امانيها تنحصر في ان تغمس ساقيها كل يوم في حمام من الماء الدافيء ثم تستريح في الفراش بعد ذلك

ولكنها لم تشأ ان تخيب ظن جااي فيها فاغتسلت وارتدت فستانا حريريا اسود

واستعدت لتحيه المحاسب عندما عندما جاء ليصحبها معه

كان هذا اقل مايمكن ان تفعله بعد المشقه التي تحملها للحصول على تذاكر الحفل الموسيقي وايضا كانت المناسبه فرصه لها لتثبت لـ مكسيم

عدم انصياعها لابتزازه وتهديده

riwaya.net مكتبة رواية

وان كان حضورها الى هذا المكان لاينبغي ان يثير اعتراض احد لأن الحفل عام والمكان عام

..

انها تذكر العشاء الذي تناولته معه كأنه كارثه حلت بها

مكتبة رواية riwaya.net

اذ لم يغمض لها جفن في تلك الليله تضرب

اخماسا في اسداس

ولم يكن لها خيار في اليوم التالي في ان تذهب

الى المحل حيث استغرقها العمل طل اليوم

كانت المشكله الأولى التي قابلتها هي قدوم ليزا متأخره عن موعدها والأكثر من ذلك انها قالت لاهثه

– لن ابقى هنا طويلا ياحبيتي لقد اصيبت كاتي ابنتي بلأنفلونزا المنتشره هذه الايام وقد تركتها في رعايه احدى صديقاتي ولابد ان اعود اليها بأسرع مايمكن

وكان من الطبيعي ان تشعر استيفاني بمشاعر مساعدتها نحو ابنتها ذات السنوات السبع انها تعرف معنى تأنيب الضمير والشعور بلأثم لدى الأمهات الاتي يربين اولادهن بمفردهن في

riwaya.net مكتبة رواية

مكانين مختلفين في نفس الأوان اي مع الأولاد في مكان العمل ايضاً

قالت لـ ليزآ

– لا داعي للقلق مطلقا استطيع ان اعمل هنا بمفردي

– يضايقني انني لن اساعدك اليوم .. ولكن ..

– هيا عودي الى بيتك واعتني بـ كاتي

– لقد اتفقت مع مربيه لتعتني بها غدا ولذلك سأكون هنا باكرا في تمام التاسعه

وكان ماأيقظ استيفاني في الصباح اليوم التالي

هو رنين التليفون

وكانت ليزا ايضا وعرفت انها لن تستطيع ان

تفي بوعدها

هتفت استيفاني

– ماذا حدث لصوتك ؟ يبدو انك قد مرضت بنفس ميكروب كاتي

كيف حالك الآن ؟

– اكاد اموت اسفه ياأستيفاني لقد حشوت نفسي بلأسبرين ولا اشعر بأي تحسن

– لا عليك ابقي بالمنزل ولاتعرضي نفسك للبرد .. لاتفكري في العوده للعمل قبل ان تتحسن حالتك هل فهمت ؟

والظاهر ان القريه كلها تعاني وباء الانفلونزا

هذا اذ تلقت استيفاني مكالمات تليفونيه

عديده من البنات الاتي يشتغلن بلأبره عندها

يعتذرون فيها عن الحضور واظطرار للبقاء في

الفراش

وبحلول اليوم التالي كان اكثر من نصف العاملات معها قد ابلغن بمرضهن ولم تكن تشعر بأن صحتها جيده ذلك

..

وعندما حل يوم الحفل الموسيقي لم تغادر عملها مبكرا عما اعتادت واكتفت بتحصين

صحتها بكوب من الليمون الساخن وهكذا استطاعت ان تذهب الى المسرح في هذه الليله

حاولت مره اخرى ان تستمتع الى الموسيقى بعقل صاف ولكنها وجدت ذلك مستحيلا , اذ كيف تهمل كل المشاكل التي تراكمت فوق كاهلها حتى اصبحت كالمحبوسه في علبه تملؤها الديدان

..

بصرف النظر عن القبله التي تبادلتها مع مكسيم والتي لاتعني شيئا بالنسبه له .. الا انها قد .. قد تدل على انها مازالت جذابه بالنسبه له

riwaya.net مكتبة رواية

انها ناحيه جنسيه بحتة

ولكن هناك العقده الناشئه من علاقته بكلير

هذه العلاقه التي جردت لقاءه بها من اي

معنى

..

وكانت كلير مشغوله طيلة الأيام القليله الماضيه اذ حاولت استيفاني ان تتصل بها في لندن ولكن احدا في المنزل لم يلتق مكالماتها التي ضاعت هباء لم يكن في رأسها مدخل بعينه للحديث مع كلير

فلو حذرتها من مكسيم لكان معنى ذلك ان تصرح بعلاقتها العاطفيه السابقه معه ولاأعترفت لها بأن ادى ليس اخاها

وايضا قد تتهمها ابنة زوجها بالغيره منها ...

فهل تستطيع ان تنفي ذلك ؟

كانت هناك حقيقه مخفيه تحيط بالموقف كله

حاولت قدر جهدها الا تفكر فيها الا وهي

غياب رباط الدم بينها وبين ابنة زوجها

رغم حبها لهذه الفتاه كأنها ابنتها تماماً

ورغم السنوات الثامني فقط التي تفصل بين عمريهما

انها مهزله ان تقع هي وكلير في حب نفس الرجل

تململت في جلستها دليل عدم الراحه وراحت تشبه الموقف الذي تمر به بالفوازير الصينيه المعقده

وهذا الطلب المجنون الذي عبر عنه مكسيم

بضرورة عدم مقابله جاي ان من يسمع ذلك

يعتقد انها سيده سيئه السمعه

وان معرفتها بالمحاسب خارج نطاق الصداقه

النظيفه

لاشك ان نحتويات عقل مكسيم تشبه

محتويات البالوعه ...

riwaya.net مكتبة رواية

انها تحبه وتكرهه في نفس الوقت لأنها لم تستع ان تتخلص من تأثيره عليها بعد كل هذه السنين

هدأت الموسيقى تدريجيا واعتدات استيفاني في جلستها بلأعتدال

.. واخذت تصفق مع بقية الجمهور وسألها جاي وهو يرفع صوته فوق ضجيج التصفيق

هل استمتعت بالحفل ؟

– هه ؟ نعم . تماما

وشعرت بالخجل لأستغراقها في افكارها

وانصرافها عن اجزاء كبيره من العرض

أردف جاي

– لقد حجزت مائده لتناول الطعام في القاعه

الملحقه ..

شعرت استيفاني ببعض الغثيان عند ذكر

الطعام وردت

= انا افضل الا اكل شيئا على الأطلاق اذا سمحت لي انني في الواقع لا اشعر بأنني على مايرام

– انا فعلا الاحظ ذلك لاتقلقي سوف اصطحبك الى المنزل ارجو الا تكوني قد اصبت بفيروس الأنفلونزا المنتشر هذه الايام

– ياألهي ! حتى انا ايضا ؟ فعلى الرغم من اضطرارها للقيام بكل اعمالها بمفردها كانت

ستمر غدا على مدرسهه ادم لتحضره معها

الى البيت بمناسبه انتهاء الفصل الدراسي

أدار جاي جهاز التدفئه بالسياره فأحست

بالحراره تعود الى جسمها واغلقت عينيها شبه

نائمه حتى اقترب من منزلها ولم تلق بالا الى

صيحة الأعجاب والتحذير التي اطلقها جاي

عندما قال

يالروعة هذه السياره !

انا على استعداد لأن استغني عن اي شيء

حتى احصل على مثلها

شعرت بالخطر فقط عندما نزل جاي من السياره وتقدم يفتح الباب المواجه لها ورأت مكسيم يخرج من سيارته ايضا وتوقعت كارثه تسقط فوق رأسها

استهل مكسيم بنعومه

وجدتك اخيرا ياحبيبتي ..

– ما .. ماذا تفعل هنا ؟

– حسنا ايتها الغاليه لقد حيرني غيابك دون ان اعرف اين ذهبت لماذا تركتني انتظرك كل هذه المدة ؟

– تنتظرني ؟ ولكنني لم .. اقصد أني ..

وتطوع جاي بالكلام وهو ينظر الى السياره مبهورا والى مكسيم ايضا

لقد ذهبنا لحضور حفل موسيقي في المسرح ..

– احقا ذهبت الى المسرح ياحبيبتي ؟ وهل نسيت موعد العشاء الذي كان بيننا ؟

– اي موعد عشاء هذا ؟ انت تعرف جيدا

رفع مكسيم كتفيه مقاطعا وقال لـ جاي

إنها دائما تفعل بي ذلك .. انت تعرف هذا

النوع من النساء يلعبن بنا دائما نحن معشر

الرجال المساكين

– انا .. انا لا أفهم عم تتحدث

قال استيفاني

اسمع ان هذا الموقف برمته يدعو للسخريه

هلا تكرمت بالذهاب عنا ؟

– لماذا لقد امضيت اسبوعا طويلا شاقا ..

بعيدا في لندن وكنت طول هذا الوقت احلم

بالعوده اليك حيث نقضي الليل معا

– ايها الحقير الكذاب !

تحول مكسيم نحو جاي وقال

هل تفعل معك ذلك ايضا ؟ ام اني الوحيد

الذي لا أرقى الى شرف معاملتها الكريمه

كلا .. آ ..آ .. آنا اسف يا استيفاني لم اكن اعلم ان لديك موعدا آخر

– ليست لدي اية مواعيد او ارتباطات هذا كله تهريج

وتقدم مكسيم ليمسك بذراعها ويقول في اخلاص زائف

– آه ياحبيبتي ! كيف تقولين ذلك ؟ لايمكن ان نختلف ونتنافر هكذا ؟

– لاتلمسني ايها الرجل الدنيء لاتصدقه ابدا ياجاي فكل مايقوله تأليف كلام وافتراء

– طبعا طبعا أظنني .. أظن من الأفضل ان اترككما

وقلد مكسيم طريقته في الكلام وقال

– عظيم هيا افعل ذلك ايها الزميل القديم

وصرخت استيفاني وهي تحاول ان تلحق بـ جاي حتى تشرح له

– سوف اقتلك يامكسيم .. سأنتقم منك

وقبض مكسيم عليها بذراعيه القويتين ومنعها من الحركه ومرت ثانيه وجدته بعدها يطبق على شفتيها في قبله طويله مدمره لم تجد معها ركلاتها ولا مقاوماتها ولم يدعها الا بعد ان غادرت سياره جاي المكان

صرخت

كيف .. كيف تجرؤ على ان تفعل بي ذلك ؟

وكادت ان تسقط على الأرض من فرط الضعف والأنفعال

– قلت لك تخلصي من هذا الرجل وأمسك بحقيبه يدها فأخرج منها المفاتيح وفتح الباب أكمل حديثه وطالما أنك لم تلتزمي بذلك فقد قررت ان آخذ خطوه من جانبي

– ارجو ان تكون سعيدا بما فعلت الآن

– عندما تهدئين ستعرفين اني قد اسديت لك معروفا

هذا الرجل الذي تعرفينه هش العظام .. جبان

riwaya.net مكتبة رواية

ولكن لاتعرف حقيقه الموضوع وبفضلك لن أكون في حاجه الى محاسب لأنك قضيت على اسمي وسمعتي التي ستسقط في الحضيض بمجرد ان يتجرع جاي كأسا او كأسين في احد البارات

أشكرك كثيرا يا .. يآ حبيبي

– لاداعي للقلق ..

– هذه لن تكون مشكلتي وحسب لأن معظم زملاء ادم يعيشون حولنا ايضا وسوف يصلهم الكلام عن سمعتي

وسوف يعرف آدم بطبيعة الحال ولكن لماذا تقلق انت ؟

لقد نلت قسطك من الفكاهه لهذه الليلة

عقد مكسيم مابين حاجبيه وقال

– لا .. لا .. هذه مبالغه .. لماذا لانناقش ذلك بينما نحتسي فنجانا من القهوه ؟

– بالله عليك ! الا تعلم ان هذه ليست نيويورك > قاعده من اليوم اضحك على كلمة بالله عليك اضن ان فيها عرق عربي

..

أنت لاتعرف شيئا عن اخلاق الناس في قريه كهذه وبالطبع لا .. لن اقدم لك فنجانا من

القهوه بل انك ان لم تخرج من منزلي خلال خمس ثوان لا أكثر فسأستدعي الشرطه

وبالفعل اغلقت الباب في وجهه فتوجه نحو سيارته وقد غرق في افكاره

..

في صباح اليوم التالي استيقظت استيفاني من نومها وكأنها رأت كابوسا مزعجا تناولت بعض

اقراص الأسبرين لتقتل الآلآم التي كانت تئن بها عضلاتها واخذت تفكر

لو لم تكن معتله الصحة والمزاج لاستطاعت ان تواجه بحكمة ضياع كل مابنته خلال السنوات الماضيه

إن من الضروري ان تهجر هذه المنطقة بأسرها فلاشيء يضمن لها ان جاي لن يتكلم عما حدث

..

حتى لو اخبر واحدا فقط من اصدقائه العديدين لانتشرت الصوره التي رسمها لها مكسيم كأمرأه متحرره لا أخلاق لها ويالللكارثه !

كانت تشعر بأعراض الانفلونزا وتمنت لو استطاعت الا تخرج الى المحل هذا اليوم

على حد قول ليزا لو كانت لها ساق في الدنيا وساق في القبر لخرجت .. لكي تقابل آدم وتحضره الى البيت

..

riwaya.net مكتبة رواية

ارتدت ملابسها الثقيله متألمه مستنزفه

وذهبت ترفع الستائر فوجدت المطر ينهمر

بغزاره وكأنها كانت في حاجه الى ذلك ايضا !

كان يجب ان تخرج من المنزل الآن حتى لا

تتأخر ودون ان تكون قد جهزت شيئا للأكل

قبل عودة آدم .. هبطت الدرجج ببطء من

فرط ضعفها سقط قلبها بين رجليها عندما

سمعت رنين جرس الباب

رفعت عينيها الى النافذه لترى من الطارق

وتسمرت في مكانها من فرط الدهشة والحنق

رأت السياره الحمراء الفارهه تنتظر في الخارج

صرخت مكسيم مره اخرى ؟!

رن الجرس مره اخرى وارتجف جسدها انفعالا

ماذا يريد الآن ؟

انها لا تستطيع ان تحتمل اي شيء الآن

خاصه وهي في هذه الحاله

في الوقت الذي وصلت فيه الى الباب مترنحه

لم تكن لتهتم ان كان الشيطان نفسه هو الذي

يطرق الباب قدر ماكانت تريد ان توقف

ضربات الجرس في رأسها الغائب

..

وما ان جذبت المزلاج حتى دفع مكسيم

الباب ودخل لا هثا ينظر اليها في حنق

كانت تتراجع الى الخلف مذهوله بادرها مكسيم ظننت انك لن تفتحي الباب

..

هل كنت تنوين ان تتركيني في المطر بهذا الشكل ؟

رفعت استيفاني يدها الى حلقها المختنق من لفحة الهواء وقالت

ماذا جاء بك ؟

– جئت اعتذر لك عما بدر مني امس ..

الضوء هنا غير كاف

ولكنك تبدين شاحبة الوجه هل انت على

مايرام ؟

انا بخير كنت ذاهبه لأحضر ادم من المدرسه

حاولت ان تبدو طبيعية ولكنها كادت تهوي على الأرض فتشبثت بالمائدة

– ان البون شاسع بين ماأنت عليه وكلمة بخير التي تقولينها

riwaya.net مكتبة رواية

وأخذ بيدها الى المطبخ حيث كان الضوء اكثر

وساعدها على الجلوس

أغمضت عينيها من التعب

كانت تعلم انه ينظر اليها فاحصا وان شكلها

لايبعث على الراحه ولكن كيف لها ان تهتم

بذلك وهي مريضه

وضع يدا باردا على جبهتها وقال

إن حرارتك مرتفعه

– اظن ذلك لقد اصابتني هذه الأنفلونزا اللعينه لقد اصابت كلِ من اعرفهم وقد حان دوري ولو كان لديك شيء من الأدراك لخرجت من هنا قبل ان تنتقل اليك العدوى

– ومن قال ان عندي شيء من الأدراك على الأقل طالما انتِ موجوده معي

واقترب منها يحتضنها بين ذراعيه ويرفعها

قالت ماذا تظن نفسك فاعلاً

دعني .. اتركني

– سآخذك الى المكان الذي يجب ان تكوني فيه .. الفراش ..

– هذا سخف

– بل السخف الأكبر ان تقولي انك ذاهبه لإحضار آدم من المدرسه .. ايتها البنت الحمقاء

كيف يخاطبها بهذا الشكل

..

ولكنها ضعيفه عن المقاومه بين ذراعيه وهو يحملها ويصعد بها الدرج ثم يقف عند مفترق في الردهة

أي طريق من هنا ؟

اشارت بيدها فسار بها حتى وضعها برفق على الفراش

قالت

اسمع لا لا أريدك ان تعتقد اني غير مقدره لشعورك ولكن لاينبغي ان ارقد في الفراش لابد ان احضر آدم ومعه كل امتعته

..

وجلست اسند مكسيم ظهرها الى بعض الوسائد وربت على كتفيها وقال

سوف تبقين هنا ان حالتك لاتسمح حتى بقياده السياره

– المدرسه ليست بعيدة عن هنا

– هذا لايهمني حتى لو كانت المدرسه على الناصيه التاليه

لن تخرجي وهذا كل شي

riwaya.net مكتبة رواية

– وماذا عن آدم ؟

– سوف احضره لك لاتقلقي وأعدك بألا اذكر له شيئا على الأطلاق غير اني صديق قديم لك اقدم لك العون ساعه الحاجة

هو قول حقيقي اليس كذلك ؟

– بلى ولكن ..

– لا اضن الأطفال قد تغيرو منذ كنت طفلا وثقي انه سوف يستمتع بالركوب معي

قلبت الأمر في عقلها من كل الوجوه وكانت غير قادره على عمل شيء فرضخت لكلامه

واثناء ذلك كان مكسيم قد وضع قطعة قماش مبللة بالماء فوق جبهتها وقدم لها بعض اقراص الأسبرين ثم بادرها

والآن هيا اخلعي هذه الملابس

– ماذا ؟

riwaya.net مكتبة رواية

– نعم لن اتركك الا في ثياب المنزل وانت مستلقيه في الفراض

– لا ارجوك لاداعي لذلك

لم يلق بالا الى ماقالته ووسط احتجاجها وخجلها خلع عنها جوربها والجاكت الثقيل والفستان وساعدها في ارتداء جلباب للنوم وهو يقول

انت بنت تسمع الكلام !

كانت تتوعده قائله

لن انسى لك ذلك ابدا

– بل سوف تنسين

ولم تتمالك نفسها فخرجت الدموع من عينيها

فبادرها مكسيم

لاتبكي ياحبيبتي مالداعي الى ذلك ؟ انني لا

أستطيع ان اخرج واتركك هكذا

ليس قبل ان تشعري ببعض التحسن

ومال عليها يمسح دموعها ويقبل رموشها

المبتله وجبينها وفمها .. رأسها كله

أحست بحراره من نوع اخر تسري في جسدها

غير حراره الحمى طبعا

ولم تقاوم

حولت رأسها بالكاد نحو مكسيم وهمست

أرجو يامكسيم اعني اني اسفه لهذا التعب الذي حل بي وسأكون ممتنه لك اذا احضرت آدم

– بل هذا سوف يسعدني ليتني استطيع ان اعبر لك عن مدى اسفي لما بدر مني ليلة امس

صدقيني اذا قلت لك اني لم اقصد ابدا الأساءه الى سمعتك

ومضت عيناها لم تدرك من قبل انه ليس من عادة مكسيم ان يعتذر بمثل هذا التواضع عما يبدر منه

ردت

كأن شيئا لم يكن .. لقد قررت تقريبا وبشكل نهائي ان ...

– كلا لقد سببت لك مشكله ويجب ان اعيد الأمور الى نصابها والحل في رأيي اسهل مما نتصور يجب ان نتزوج وفورا

– نتزوج ؟ انا وانت ؟ هل تقصد فعلا ان نتزوج ؟

– طبعا ومن غيرك يشغل تفكيري ؟

ثم ان هذا هو الحل البديهي لكل مشاكلك بحيث لن يكون هناك اي معنى للكلام عن

سمعتك انت في حاجه الى رجل في هذا المنزل

كما ان آدم يحتاج الى اب

ولقد سبق ان اتفقنا من قبل على ان الأطفال

يحتاجون الى جو اسري هائ ومستقر

هل تذكرين ؟؟

– نعم اضن ذلك

– انا اعرف ذلك وبما اننا غير مرتبطين عاطفيا بأطراف اخرى وعمرانا فوق الواحد والعشرين فهذا اقل مايمكن عمله من اجل ابناا الاترين ذلك ؟

– ولكن .. ما .. ماذا عن كلير ؟

– هذه ليست مشكله

– ماذا

ان كلير تفهم الموقف كله

اتسعت عيناها وحاولت ان تجلس ثم هتفت

أحقاً ؟؟

– تماما سوف تحزن بعض الشيء لفقدان

وظيفتها ولكن

– اذن فسوف تفصلها .. هه ؟

– طبعا لا

ولكن هذا مافهمته من كلامك

ورجعت بظهرها تستند الى الوسائد لايمكن ان

يفعل ذلك بأبنتها الحبيبه

اردف مكسيم ليست نهاية العالم ان تبحث

كلير لنفسها عن وظيفه اخرى

– ماهذا المنطق الأخرق وكيف تعاملها بهذا

الشكل ؟

– ماذا حدث ؟ ان الشركه الجديده التي ستعمل بها كلير سوف تضاعف مرتبها خطوه اكثر الى الأمام هذا لايمكن ان يكون سيئا

– هل انتيهت من كلامك الآن ؟

ونظرت اليه وانتظرت برهه ثم استطردت

لابد ان واحدا منا فقد صوابه

ضحك انت لم تفكري في ذلك من قبل

اما انا فأشعر بأني خطيب يتقدم لطلب يدك

..

– اعذرني يامكسيم اني مريضه ولست في حال تسمح لي بمجاراتك فيما تقول ..

– عفوا ياحبيبتي انا الذي كان يجب ان ينتظر حتى تكوني في حال احسن

سأعود بعد قليل ومعي آدم حاولي ان تنامي

قليلا وسوف تتحسنين بعد قليل

وقبلها عندما فتحت عينيها بعد ذلك وجدته

يغلق باب الغرف خلفه بهدوء

فأستدارت ودفنت رأسها في الوسائد

وانخرطت في بكـــــــــآء مر اليم > عايشه

الموقف حاسه في حالتها

بررب ابكي

riwaya.net مكتبة رواية

تدثرت استيفاني بلاغطيه وجلست بجوار المدفأه ذات النيران المتأججه وتطلعت بنظرها الى الخارج من النافذه حيث كانت الأمطار تهطل بغزاره في الحديقه هذا كثير بالنسبه لما اعتاد أن يكون عليه المطر في ابريل

انه فيضان

riwaya.net مكتبة رواية

وحمدت بقاءها في المنزل في يوم كهذا كانت تشعر بلاكتئاب والضيق كما لم تشعر منذ عده ايام

كان خطأ مكسيم دون شك

لأنه احتل منزلها وسيطر على حياتها

..

riwaya.net مكتبة رواية

ففي الأسبوع الماضي حين كانت مريضه وجدته لايكتفي بتعيين شخص من وكالة ما لإداره محلها حتى تشفى ليزا وتعود الى العمل بل احضر لها ايضا ممرضه محترفه تعتني بصحتها حتى تتحسن

وفوق كل ذلك كان يأمر لها بسيل من الوجبات الشهيه التي يعدها لها الطباخون في القصر ولكنه لم يشر طول هذا الأسبوع الى مشروع الزواج الذي كان قد فاتحها فيه وايضا

لم تستطع حتى هذه اللحظه ان تفهم قصده حين قال انه لا مشاكل في وجوده او مع كلير

..

هذا غريب للغايه لقد حاولت هي الا تصعد المشكله وتعقدها وان كان الظاهر ان مكسيم يقوم من ناحيته بمناوره ما فهل يفعل ذلك ياترى لكي يسلب منها الطفل ؟

ولكن اين كلير الان ؟

انها لاتستطيع ان تصل الى اي استنتاجات

قبل ان تستمع الى كلير اولا

..

وحتى هذا هي غير واثقه منه

كانت تتأرجح في الانفعلات والتفكير فلا

تدري الصواب من الخطأ

ومع ذلك فالذي يحيرها ويمرضها ايضا هو مكسيم نفسه فهي تراه دائما كلما ادارت عينيها بطوله وسمرة لونه واناقته غير العاديه وقد لفت بهذه الصفات انظار كثير من الناس الذين غرتهم هيئته

..

riwaya.net مكتبة رواية

مثلا كانت ليزا قد عادت بعد شفائها من الانفلونزا لتدير المحل في غياب استيفاني فإذا هي تهيم بسحره

riwaya.net مكتبة رواية

..

كانت دائما تقرر ذلك حتى انها عندما زارت استيفاني منذ بضعة ايام كانت تقول

– بما انه جميل الطلعه وارمل وغني فسوف اتبع نظاما للطعام واكتساب الرشاقه

– الم تقولي يوما انه لايوجد الرجل الذي يستحق ان تأكلي من اجله الكبد وعصير البرتقال ؟

riwaya.net مكتبة رواية

– هه ؟ حسنا اعتقد ان هذا الرجل يستحق الاستثناء

ايضا استطيع ان اجرب هذا النوع الجديد من الغذاء الصحي الذي اعلن عنه منذ يومين مارأيك في تناول الكرشه الطازجه المسوقه مع الزبادي ؟ انهم يقولون انها تقلل الوزن كثيرا مارأيك ؟

..

– هذا لايدهشني الواقع انا اظن انك مجنونة

اما تيلي مساعدة استيفاني في المنزل فلم يكن حالها اصلح من ليزا

كانت تيلي تقول

– آه لهذا الرجل السيد تايلر ياله من انسان رقيق ووجيه تصوري مثلا

انه يأتي لشراء هذه الضيعه دون ان يعلم انك مثلا تمتين بصلة قربى له كأن تكوني ابنة احد اعمامه او خواله البعيدين

ماذا يحدث عندما يعرف ذلك ؟ > ولم يكن حال سما الدلوعه اصلح من حال تيلي وليزا – نعم انه خيال

لقد انتشرت القصص عنه في القريه كلها وقت ان كانت طريحة الفراش غير قادره حتى على ان تفسر سر اقامته المستمره في منزلها ولسوء الحظ ان صحتها تحسنت ولكن بعد فوات الأوان

اما الميزه الوحيده في كل الأحداث فكانت تفسير السر في الشبه الكبير بين آدم و مكسيم

riwaya.net مكتبة رواية

وكانت تسمع تلمحيات رومانسيه من تيلي أثناء نفض الغبار من على الديكوارت كأن تقول

– مسكين مستر تايلر الرجل ارمل وحده في منزل كبير اكثر من الازم ,, الم ير انه يحتاج الى زوجه ؟

انه يحب الولد آدم ويهتم به الله اعلم بما قد يحدث في المستقبل

..

– ارحميني بالله عليك من هذا الحديث

واهتمي بعملك

راحت استيفاني تنظر وهي تحس بكآبه غريبه

لاتعرف لها سببا كان المفروض ان تشعر

بالسرور للود الذي بدأ ينمو بين كل من

مكسيم وآدم حتى اصبحا متلازمين

..

لقد قال لها آدم ان كل من في المدرسه تجمعو

ينظرون في اعجاب الى السياره الجمراء التي

ذهب بها مكسيم اليه أول مرة وايضا سمح له

بأستعمال الحاسب الآلي الضخم الموجود

بمنزله ووعده ان يعلمه كيف يكتب برنامجا له

إنه رجل ماهر وذكي للغايه ياأمي وملعوماته

تفوق بكثر كل ماعرفت او سمعت

..

هكذا كان آدم يقول عنه وقد سرت هي لذلك لعلمها ان آدم سوف يتعلم الكثير من ابيه

..

وفي الأيام التاليه بدأت استيفاني تحس بابتعاد ابنها عنها وانبهاره بأبيه

حاولت ان تكبح جماح غيرتها ولكنها فشلت في استيعاب اطراد العلاقه بينهما

وإذ هي غارقه في تلك الأفكار دخل عليها مكسيم حاملا باقه كبيرة من الورود الملفوف في الورق الشفاف

ذهب اكتئاب استيفاني على الفور واحست بالخجل من نفسها

لأنها كانت تدين له بالشكر لاهتمامه بها اثناء مرضها

حتى لقد قرر لنفسه اجازه طوال هذا الأسبوع وشرع يزورها كل يوم ليطمئن على حالتها

..

riwaya.net مكتبة رواية

وفي نفس الوقت ودون ان تستطيع الاعتراض كان يأخذ آدم معه في السياره ليزورا المتاحف المختلفه والأماكن الجديره بذلك

قال مكسيم هذه الورود لك ووضعها بين يديها

– يالها من ورورد جميله واحست بالخجل عندما قرأت البطاقه الموجوده وعرفت ان

كلير هي التي ارسلتها اخذت تزيل الورق الشفاف في اضطراب دون ان ترفع عينيها الى مكسيم واردفت

ماكان يجب .. اقصد ان هذه هي المره الثانيه التي ترسل لي فيها ازهارا

– لقد كانت كلير تنوي الحصول على اجازه لبعض الوقت حتى تأتي لتزورك ولكنني اصررت على ان تبقى في المكتب بلندن

– ومن غيرك يفعل ذلك ؟

وادركت في نفسها انه يخشى ان تقابل كلير وتقارن كل منهما معلوماتها بلأخرى فينكشف امره

..

كانت تعتقد انه كمن يرمي بمجموعة كرات في الهواء ويحاول التقاطها واحده تلو الأخرى بدون ان تقسط منها واحده

جذب مكسيم كرسيه ناحيتها وقال

– اظن ان الوقت مناسب الان لنناقش بعض المور فما رأيك ؟

– لسنا في عجله واظن .. ترى ماذا حدث لآدم ؟

– انه مشغول حتى انني عندما تركته في القصر قال انه لايريد ازعاجا من احد خلال الساعاتين القادمتين

..

واذا كان حدسي سليما فإنني اضن انه يريد ان يتصل بالحاسب الموجود في بنك انجلتر شعرت استيفاني بالقلق وتخيلت صورة ابنها يساق الى السجن في صحبة الشرطه وقال – ياإلهي ولكنه لن ينجح في ذلك كلا بالطبع ولكنني أنوي ان اعطيه مجموعه من المحاضرات عن الحاسب الآلي واخلاقيات العمل على سبيل الحيطه

وعلى اية حال فقد تركته هناك حتى اعطي لنفسي فرصة الحديث معك

– إني في الواقع أكشرك على اهتمامك بـ آدم

– وماسبب الشكر ؟ فبصرف النظر عن كونه ابني هو ايضا ولد نبيه وانا اشعر بسعادة عندما اكون معه

– ايضا اريد ان اشكرك على الوقت الذي قضيته هنا .. في هذا المنزل

– ايتها المسكينه لقد جلبت لك الانفلونزا شعورا بلاأكتئاب اليس هذا ماتشعرين به فعلا في الوقت الحاضر ؟

كم شعرت بالحزن لمرضك ولكن ذلك أعطاني الفرصه في نفس الوقت لكي اتعرف الى آدم بطريقه طبيعية وهي وقت قصير

..

– ولعل كل الناس هنا قد عرفو الحقيقه ..

– اي حقيقه

– مابيننا .. اقصد الماضي

– اراك مرتبكه , ولعلك تقصدين علاقتنا العاطفيه

– اي علاقه عاطفيه ؟ لاداعي لأن تصف التعارف الذي تم بيننا إلا على انه لقاء لقاء عابر اليس كذلك ؟

رفع حاجبا متهكما

هل كان كذلك حقا ؟

– وماغير ذلك ؟

– مادمت تضنين ذلك

غاظها تقبله لعبارتها الاذعه فاشتاطت

مشاعرها واحست بلأحباط استطرد مكسيم

– لقد ابتعدنا عن النقطه الجوهريه وهي

خوفك من كلام الناس .. الا تظنين أني قد

راعيت ذلك ؟؟

– هاه ! تلك القصه التي أذعتها اثناء مرض عن ابن العم الغائب منذ فتره طويله ..

– لم استطع ان افكر في غير ذلك ولكنها تلمس وترا حساسا وأردت أن أتحدث معك في هذا الخصوص ..

أحست بمزيد من الإجهاد والتعب وقالت

– أظن أن هذه الأيام لا أحس بأن عندي طاقة لشيء ..

– لقد لاحظت أنك مرتبكة مضطربه وربما غيور ايضا من الطريقه التي نتعامل أنا وآدم بها معا

دمعت عيناها في استسلام وقالت

– هذا هذا يحدث رغما عني

جلس الى جوارها ورد في عطف وحنان لم تعهدهما فيه هذا طبيعي تماما لقد كان آدم

ملكك وحدك طيلة الأعوام الماضيه وليس من السهل أن ان تتقبلي مشاركه غيرك فيه ولكن هذا ليس السبب الوحيد لقلقك

– انا لا أفهم ماتقصد .. ومسحت دموعها

– اريدك ان تنظري الى حياتك انه لمن الشاق ان تهتمي بولدك وتديرين المنزل والمحل في نفس الوقت

لقد أوضحت لك رأيي هذا من قبل

ولكنك كنت مريضه فلم تأخذيه مأخذ الجد

واعتقد ان دوري لايتطلب ان ارفع عن كاهلك كل هذه الأعباء وحسب .. لأن آدم يحتاج لأب مستديم وليس بعض الوقت

حملقت فيه غير قادره على الكلام فأردف وطالما ان هذا يحل معظم مشاكلك يااستيفاني فأنا اعتقد انه من الواجب ان نتزوج

– من أجل آدم ..؟

بالطبع وبما انك قلقه من رد فعل كلير ,

دعيني اقل لك اني لم ابح لها بشيء عن

علاقتنا السابقه او حقيقة أن ادم ابني

ولكنني ناقشت موضوع زواجي منك ولسوف

يسرك ان تعلمي انها موافقه تماما على الفكره

– احقا ؟ انا لاأصدق ذلك ..

– يالك من انسانه ضعيفه لم تفق بعد ذلك من تأثير الفيروس اللعين سوف اخذك الى الفراش

..

وحملها بين ذراعيه وراح يرتقي بها الدرج الى حجره النوم ليضعها في الفراش

استأنف ماكان قد بدأه من حديث

– لن اضغط عليك الآن يمكنك ان تجيبي عن سؤالي عندما تستطعين ذلك ولكن لتعلمي ان هناك مزايا اخرى لزواجنا

وأحسب انك لم تفكري فيها بعد

وقبها قبله طويله ثم عقب

– هذا يريد انه ليس آدم فقط كما انه من المؤسف ان نستأنف صلتنا دون زواج فتكون العلاقه بيننا غير مكتمله

وارجو الا تكوني من الحماقه بحيث تعتقدين

انك تستطيعين الزواج من غيري

عندما يكبر آدم يمكنك ان تفعلي ما تريدين

ولكن الى ان يحين هذا الوقت .. إما ان

تتزوجيني .. اولا زواج البته

قال ذلك لأنه احس بعنادها ومكابرتها ايا كان

الدافع

قالت

– هذا سخف لم اسمع مثله من قبل ..

لايمكنك منعي من الزواج ممن اريد !

– انا لا اريد ان اخوض في تفاصيل ذلك

طالما كان لديك شيء من الادراك ففي هذا

الرأس الجميل

وخرج من الحجره ضاحكا بأستهزاء

جلست استيفاني في سيارتها خارج منزل كلير في لندن

وهي تحاول ان تستجمع شتات شجاعتها فتطرق على الباب لم تكن تود ان تترك تأثيرا سيئا في حياة كلير .. ولكن ماحيلتها

كان قد مضى خمسه ايام منذ رأت مكسيم لآخر مره وكان آدم يقضي عطلة نهاية الأسبوع لدى احد اصدقائه فانتهزت هذه الفرصه لتذهب الى كلير خاصة وأن صحتها قد تحسنت

وايضا كان عيد الفصح على الأبواب وسيحل بعد اسبوع فكانت تخشى ان عادت كلير الى البيت

في اثناء هذه المناسبه وعطلة نهاية الأسبوع ان تظطر لفسخ علاقتها بـ مكسيم عندما تصل الى سمعها روايات القيل والقال

..

تجلدت وخرجت من السياره ومشت نحو الباب ثم دقته

فتح لها شاب طويل يمسك بآله كمان في يده ونوته موسيقيه ضخمه في اليد الأخرى قال لها عندما سألته عن كلير

اعتقد انها في الحديقه

واشار الى بقعه غير محدده في الناحيه المواجهه

سارت في عصبيه الى هناك فرأت كلير جالسه

وكانت .. كانت بين احضان رجل

غلى الدم في عرووق استيفاني لثوان معدوده

riwaya.net مكتبة رواية

. .

riwaya.net مكتبة رواية

أدركت بعدها ان هذا الرجل لايمكن ان يكون

هو مكسيم

..

لقد تبينت ملامح هذا الرجل كان طويلا انيقا

ولكنها لم تره من قبل

صاحت كلير

عندما رأتها

مرحى !

riwaya.net مكتبة رواية

وهرولت ناحيتها تقبلها ثم استطردت

كم هو جميل ان اراك هنا ولكنك لازلت

شاحبه هل شفيت تماما من الأنفلونزا ؟

– نعم ..

– انا اسفه دعيني اقدم لك بول جرانت

لامت استيفاني نفسها لشكها في هذا الرجل

وظنها انه مكسيم رغم الفرق في الشكل

والبنيه

صافحت الرجل مرحبه بالتعارف وسألته

– هل أقمت مده طويله هنا ؟

– كلا بضعه شهور فقط .. ولكنني سأظل هنا طويلا

riwaya.net مكتبة رواية

كانت قد لاحضت لهجته الأمريكيه وان كان

يتحدث ناظرا الى كلير

قالت كلير

إنني وبول متحابان .. مخطوبان تقريبا

– تقريبا , ماذا يعني هذا هل ستتزوجان ؟

– فعلا لكن هناك بعض الأمور التي يجب

تصفيتها مسبقا

منها او على رأسها كيفيه الحصول على

موافقة مكسيم

..

– آه يجب ان تعرفي ان مكسيم هو والد بول كيف لاتعرفين ذلك وانتما على وشك الزواج ؟

وصحح بول

الواقع انا ابن زوجته الراحله .. وقد قام هو بتربيتي منذ كنت صغيرا كأفضل ماتكون تربيه الأب للأبن

وقالت كلير مبتسمه

– اليس غريبا ياأستيفاني ان تربيني مع ابي وان يربي مكسيم بول مع امه ؟

وكانت استيفاني في تلك الأثناء تحاول تنشيط عقلها من غفلته بعد ان اتضح لها خطأ استنتاجها بشأن علاقه مكسيم بـ كليرٍ

قالت اخيرا

أريد ان اسمع الحكايه من اولها يا بول انني لم اسمع اسمك من قبل

آه آه نعم انا اسفه

وتذكرت ليلة اختطفها مكسيم من المحل

واخذها الى حجره مكتبه بالقصر

اردفت

هل انت الذي يلعب الناي ؟

riwaya.net مكتبة رواية

تماما هو انا لقد كان عزف الموسيقى هو السبب في معرفتي بكلير وبهذه المناسبه اسمحي لي ان اهنئك بقرب الزواج من مكسيم لقد قال لي انه سيتزوج امرأه جميله وارى انه احسن الأختيار

..

احمرت وجنتا استيفاني خجلا وحنقا

لماذا يعتقد الناس جميعا انها ستوافق على الاقتران بـ مكسيم ؟

مالذي كان يقول مكسيم عنها لكل من بول وكلير ؟

ونهضت كلير وقالت

مارأيكما في شراب قوي ؟

سوف اقوم انا بأعداده بينما يلخص لك بول المعلومات عن اسرته ويقص عليك كيف

تقابلنا لأول مره اني اشعر بجوع ولقد فات وقت الغداء

سوف اعد بعض السندوتشات ايضا

وفي طريق عوده استيفاني الى بيتها راحت تتذكر ماذكره لها بول كان ابوه الحقيقي رجلا يعبد العمل ويدمنه حتى انه نادرا ماكان يدخل بيته ويقطع الولايات المتحده شرقا وغربا لكي يزيد من صرح امبراطوريته

وعلق بول على ذلك بقوله

– انني لا اتصور جدوى العمل بهذه الجديه

حتى يسقط المرء صريعا بنوبة قلبيه قد

لاحظت ان احد رجال مكسيم يضع لافته

على الحائط كتب عليها

تناول قلقا وضغطا على الفطور

هو يظن انها عباره مسليه ومضحكه ولكنني

اعتقد ان هذا غباء وانا مثلا اريد ان استمتع

بحياتي لا ان اسعى حثيثا نحو الوصول الى القبر

مبكرا

لقد توفي والدي وانا في الحاديه عشره وتولاني مكسيم بعد ذلك فكان نعم المربي ونعم الأب البديل

خاصه وان امي كانت مريضه معظم الوثت ولم تستطع ان تتفهم مشاكلي ولا ان تساير طفولتي وصباي

والمشكله الان أن مكسيم لايريد

ان يعي اني لا أحب ان اكون رجل اعمال

وسألت استيفاني بول عن امه سؤالا عارضا

ندمت بعده على انها سألته لأنها لم تكن تعلم

ان حاله ايستل جرانت – ام بول – قد شخصت انها سرطان في المخ وذلك في الوقت الذي مات فيه ابوه

..

أردف بول

مسكينه امي لم تكن مريضه فقط بل كان محامي الضيعه ومحاسبها ينهبانها بعد وفاه ابي

كان يمكن ان تضيع كل ممتلكاتنا لولا مكسيم الذي كان يعمل مساعدا للمحاسب في هذا الوقت

فاكتشفت احداث السرقه هذه وقرر ان يطلع امي عليها

لم يكن يعرفها من قبل ويبدو انه صدم عندما علم بمرضها

وعند هذا ادركت استيفاني انها كانت مخطئه في حكمها على مكسيم ايضا

استأنف بول حديثه

كانت امي المسكينه في حاله سيئه وقد صرحت لي قبل وفاتها انها لم تدر كيف واتتها القدره على سؤال مكسيم ان يتزوج منها ..

لعلها ادركت في ذلك الوقت ان هيئته القاسيه تخفي وراءها قلبا رقيقا وملمسا ناعما ...

ولاشك انك تعرفين ذلك

قالت في ارتباك آه نعم

وهكذا علمت ان والد بول قد ترك لزوجته ايستل جرانت ارثا كبيرا تمكن مكسيم من مضاعفته حتى صار صاحب مؤسسة جرانت تايلر الكبرى

..

ولما كان بول يهوي العمل بالموسيقى فقد اراد مكسيم ان يريه اهميه العمل التجاري معه وبالتالي احضره معه الى لندن

وكانت كلير قد عادت بالطعام والشراب عند هذا الحد فتدخلت في الحديث قالت

– وهذه هي بداية قصه التعارف بيننا كان بول في المكتب ذات يوم وحدث ان تقابلنا بالصدفه فتحدثنا عن الموسيقى وقلت له انني

riwaya.net مكتبة رواية

اعزف على الكلارنيت مع فرقه صغيره من الهواه

riwaya.net مكتبة رواية

وشاءت الضروف ان تغيب الفتاه التي تلعب على الناي في الفرقه لاضطرارها للسفر الى الخارج فأصر بول على الالتحاق بالفرقه

..

إنني اعتقد انه سوف يضيع وقته ان هو التحق بعمل آخر غير الموسيقى لأنه عازف موهوب

..

كان من الواضح ان تفكير كلير الذكي هو

الذي جعلها تجاري اهواء مكسيم كلما امكنها

على امل ان تقنعه بقضيه بول

وهذا هو الذي جعلها ترتب له زياره القريه

بعد ان اشتراها وهكذا تم القاء المصيري بينه

وبين استيفاني بعد مرور سنوات عديدة

وتذكرت قول كلير حين قالت

لقد شعرت بلأرض تميد تحت قدمي عندما

سألته عن شعوره بعد ان اصبح مالكا اقطاعيا

للأرض .. لأن ذلك يدمر كل الخطط التي رسمتها

وتحولت نحو بول وقالت

انني لا أذكر ان استيفاني كانت بمثل هذا البرود ابدا ولقد اثر كلامها في مكسيم اذا لم ينطق ببنت شفه

..

riwaya.net مكتبة رواية

لقد جعلت استيفاني من نفسها اضحوكه امام الجميع عندما لم تعرف بالمنطق ان ناتج جمع اثنين واثنين هو اربعه .. يالها من غبيه

لقد اتضح لها الان السبب في انتقال كلير الى العمل الآخر

ذلك ان مكسيم لم يشأ ان يضعها في موقف حرج بين زملائها عندما يتزوج من زوجة ابيها

كانت استيفاني طول الوقت السابق مشغوله بأفكارها الخاصه ولم يخطر ببالها ابد

ا ان لـكلير وجة نظر اخرى

ومره ثانيه تذكرت ماقالته هذه الفتاه وهي تقبلها مودعه قبل ان تغادر لندن

riwaya.net مكتبة رواية

..

لقد قالت اتمنى لك السعاده مع مكسيم ان مهارته وذكاءه يفوقان الوصف فيما يختص بجلب المال

واذا كانت نساء كثيرات هنا يهمن في جاذبيته فأنا لا اجده كذلك

وسألتها

هل انت متأكده انه ليس كبير السن بالنسبه لك ؟

وردت استيفاني عليها ماهذا اللذي تقولينه ؟

انني لم اوافق بعد على الزواج ..

– حسنا انه في الاربعين الان على الأقل

اليس كذلك؟

– من الناحيه العمليه فٔن الرجل في هذه

السن يكون قد وضع بالفعل احدى قدميه في

القبر

وضحكت استيفاني كثيرا حتى تقلصت عضلات فكها ونسيت ان تخبر كلير في هذا الوقت بما كانت ترمي اليه

..

نسيت ان تطلع كلير على ردها على مكسيم ان هو عاد – ولايقين في ذلك ليطلب منها الزواج مره اخرى

كانت قد توقفت بأحد المقاهي وقضت فيه وقتا طويلا تناولت خلاله عده اقداح من

riwaya.net مكتبة رواية

القهوه وفكرت في مشكلاتها الراهنه واخيرا وصلت الى القريه قبل حلول الظلام بقليل لقد قلبت موضوع الزواج في راسها من كل الوجوه ووجدت استحالة حدوث ذلك

..

لقد فهمت من بول اسباب زواج ابيه من السيده المريضه المقهوره

وفهمت ايضا السبب في انهاء مكسيم لعلاقتهما العاطفيه السابقه واخذت هي تستنتج استنتاجات خاطئه طول الوقت لتفسر ماحدث لها

..

ولكن كان من الواضح الان ان مكسيم يريد ان يرعى ابنه ولما وجدها على جاذبيتها فقد قرر ان يستفيد من ذلك ايضا

لو لم تكن تحبه ماكانت هناك مشكله فلا يوجد مايمنع رجلا وامرأه عن الاكتفاء بتربيه اولادهما في منزل يرفرف عليه الحب والدفء ولكنه لك يصرح لها ابداً بالحب واذا كانت لاتبخل بالعمل يا كان من اجل آدم فالله وحده هو الذي يعلم فداحه الثمن الذي ستدفعه من اجله لو تزوجت من مكسيم لم تتوقف بمنزلها بل استمرت تقود السياره نحو القصر وقد عقدت العزم على ان تصفي

riwaya.net مكتبة رواية

حسابها مع هذا الرجل وتضع النقط فوق الحروف

..

توقفت بالسياره ومشت نحو باب القصر فما كادت تقترب منه حتى وجدته ينفتح فجأه لترى مكسيم خلفه يقف مرحبا جميل .. جميل هذا سرور غير متوقع

ودت استيفاني لو لم تتخذ القرار بالقدوم الى هنا

ان تقرر عدم الزواج من مكسيم مقتنعه بذلك شيء وان تقف امامه لتقول ذلك شيئا ار

..

ان مجرد النظر اليه بقوته واناقته يجعل قدميها تتعثران

riwaya.net مكتبة رواية

يجب على السلطات المعنيه ان تلصق على هذا الرجل عباره ضار جدا بالصحه .. أو احذر هذا رجل جذاب للغايه

riwaya.net مكتبة رواية

سألت استيفاني تفتح بنفسك ؟ ماذا حدث لمديره منزلك ؟

قادها مكسيم نحو غرفه المكتب ورد عليها وهو يرفع حاجبا اسمر حائرا

– لقد عملت زوجها في القصر بكل جد وهمه فسمحت لهما بإجازه في عطله الأسبوع للراحه وليتمكنا من رؤية ابنتهما المتزوجه في برمنجهام

..

ولكن اذا كنت قد اتيت الى هنا لتتحدثي معها بخصوص منزلك فبمقدوري ان اعثر لى سيده اخرى في القريه حتى ..

– لاتكن سخيفا فأنت تعلم اني لم اجئ الى هنا لكي اتحدث مع مديرة المنزل ..

– بلا شك لقد اتيت ممثله لجمعية الأرامل والأيتام .. اليس كذلك ؟

– ماذا تقول ؟

– لقد اتصلت بي سيده عجوز هذا الصباح وطلبت مقابلتي للحصول على بعض المال من اجل منظمه تحتضر اسمها منظمه الساده البائسين .. واضن انك قدمت لغرض مشابه !..

ضحكت وقالت كلا .. كلا .. بالطبع ..

– اذن فأنت هنا للاستمتاع بصحبتي .. عظيم ,,عظيم

riwaya.net مكتبة رواية

..

– ليس تماما

وأحست استيفاني بصدى مراره في صوته

فلامت نفسها مره اخرى على القدوم الى

القصر هذا المساء بالذات

لابد ان شيئا ما يشغل تفكيره وبالتالي فالوقت

غير مناسب للحديث معه

قال مكسيم

– اظن انك تخفين علبه لجمع النقود تحت هذه الثياب هه ؟

– هذه سذاجه يامكسيم

..

لقد اتيت لكي ..

– هل تشربين شيئا ؟

– لا شكرا

وانتظرت قليلا حتى ملأ لنفسه كأسا ثم استطرد

مكتبة رواية riwaya.net

– والان هل تسمح لي بالعوده الى الموضوع الذي اتيت من اجله ؟

– لماذا لاتجلسين ان وقوفك هكذا لايريح ..

لم تكن تريد ان يشتت تفكيرها احد عما عقدت العزم عليه فضغطت اسنانها وردت

– لن اجلس وارجوك استمع الي ..

وجلس مكسيم وقال

– افضل الا استمع ..

انني اعرف ماسوف تقولين واود ان اقول لك انك مخطئه

– وكيف تعرف ماكنت انوي قوله ؟

– لأنني اعرفك جيدا لقد اتيت الى هنا مشحونه لتخبريني بأنك لن تتزوجيني وهذا خطأ كبير

وقد اخبرتك منذ ايام قليله ان لك من الجمال

مايجرمك في ان تقضي بقيه ايامك تقومين

بدور الأرمله العذراء

ردت في غضب

– هاه . هذا يهيأ لك .. الظاهر انك تضن

ان سحرك لايقاوم .. دعني اقرر لك اذن اني

قررت الزواج من رجل آخر

..

– حقا ؟ من هو ؟ من هو المحظوظ ؟

– انه .. انه جاي

قالت ذلك كاذبه رغم انها لم تر جاي منذ قابلهما مكسيم وتقوّل عليها

اردفت

– سوف اتزوج جاي فلتشر في .. في الاسبوع القادم وسوف نقضي شهر العسل اكثر من رائع نبحر من خلاله في الكاريبي انني اتوق لهفه الى هذه الايام الدافئه ولياليها ..

كانت تتعجب لقدرتها على التمادي في هذا الكذب دون ان تكون هذه عادتها من قبل

riwaya.net مكتبة رواية

وعلق مكسيم على ذلك بقوله

هذا لاينطلي علي ياأستيفاني

– هذه حقيقه ارجو ان تتقبل الامر ببساطه

يامكسيم .. اهدأ

وماكادت تغادر الغرفه حتى هب مكسيم كالنمر وخطا نحوها بسرعه وقد التمعت عيناه بالغضب واصفر لون بشرته

صاح

لن تتزوجي من هذا المحاسب الحقير

وهدد من بين اسنانه

– مهما كلفني ذلك .. اي شي

تقهقرت الى الخلف حتى احست بمقبض الباب يستقر في ظهرها فمدت يدها نحوه الى

riwaya.net مكتبة رواية

الخلف تحاول ان تفتحه لكي تخرج من امام

هذا الطائش المجنون وهي تقول

اهدأ .. اهدأ

– لن يحدث هذا بعد ماتكبدت من عناء حتى

اعثر عليك

لم ادعك تهربين من بين يدي ابدا ياأستيفاني

خرجت من الباب بعد ان فتحته نصف فتحه

بعد ان عجزت اصابعه عن الامساك بها في

الوقت المناسب

فانطلق وراءها الى الردهه المؤديه الى باب

القصر

وتعثرت بسبب الحاء ذي الكعب العالي الذي

ترتديه

وفيما كانت تحاول استعاده توازنها حتى

لاتسقط لحقتها يداه حائلا بينها وبين الباب

هتف

آسف يا حبيبتي لن تخرجي من هنا ..

– لن اتزوجك

–– بلى ستتزوجيني

– انني .. انني احب ابني ولا اتردد في عمل اي شيء من اجله

ولكنني غير مستعده للتضحيه بما بقي في حياتي من اجل ..

– من قال هذا الكلام الوضيع .. انني لم اعلم بوجود ابن لي الا منذ شهر فقط

..

– وهو نفس الوقت الذي قررت فيه ان تتزوجني حتى تستطيع الوصل الا آدم

– احقا ؟ اللهم صبرا عليك يا استيفاني كيف تكونين بهذا الغباء

لقد سرني بطبيعة الحال ان اعرف ان لي ابنا لكنني كنت في البدايه ابحث عنك

انت التي كنت ابحث عنها طول السنوات العشر الماضيه ... ومن اجلك اشتريت هذا القصر اللعين ان السماء لو انطبقت على الارض مامنعتني من الزواج بك

..

حاولت ان تتملص من الركن الذي حصرها فيه قائله

انت لاتعي ماتقول

– طبعا لا أعي ماقول .. وماذا توقعين مني خلاف ذلك ؟

لقد احببت مره واحده فقط في حياتي وعندما قمت بتضحيتي الكبرى من اجل زوجتي وادرت ظهري لهذا الحب وهي انانيه مني ترين ماذا حدث ؟

انا اقول لك يااستيفاني

لقد كان جزائي على سلوكي القبيح هذا ان قضيت عشر سنوات من البؤس والشقاء سنوات خاويه من اي شي الا الرماد والتراب

...

احست استيفاني بالخوف يشل عقلها فعندما بدأت تفهم ماكان يقول ادركت بغته انه يتقدم ناحيتها مهددا

ارتعدت رأسها خوفا وراحت تنظر بعصبيه نحو منفذ للخروج من حصاره ولكن فات الاوان امسك بها وحملها الى احدى الغرف وسط صراخها فما كان منه الا ان طرحها فوق سرير ضخخم وصرخ

– اياك .. اياك ان تقولي كلمه واحده والا فأنا غير مسؤول عما يصدر مني

تكومت في مكانها ترتعد من تهديده وجسده القوي المنتصب الذي يطل عليها من اعلى وساد صمت قاتل لبرهه تبادلا فيها النظرات واخيرا قال مكسيم وهو يحاول ان يستعيد تحكمه في اعصابه

– لم يسبق ان فقدت السيطره على مشاعري قبل اليوم وانت السبب في ذلك يا استيفاني مالذي تخططين له لتواجهيني بهذا السخف عن زواجك من المحاسب الجبان ؟

لم تفتح فمها بشي فالح في اسلؤال

قولي شيئا ؟؟

– أردت .. أردت ان أوذي مشاعرك

قالت ذلك وهي تنتفض كورقة الشجر في الريح وضربات قلبها تنبح عاليا حتى ضنت انه يسمعها

– لقد نجحت ياعزيزتي

– آسفه

وجلس الى جانبها وهو ينظر اليها في حنان

وفكرت هي في جدوى مقاومه الحب العميق

الذي تكنه لهذا الرجل

قال مكسين

انا اسف ايضا لم اقصد ان اخيفك

ونظرت اليه استيفاني الى وجهه تتأمله بينما

استطرد مكسيم

لقد اخترت الألوان في هذه الغرفه لكي تلائم

لون عينيك الجميلتين

ثم احتضن رأسها بين يديه قائلا

– كم احبك يااستيفاني لقد كانت السنوات العشر الماضيه سنوات عذاب

ودفن رأسه في شعرها اردف بعد برهه

انني لم اجبر امرأه في حياتي على شيء

ولست انوي ان ابدأ ذلك الآن

لقد سخرت مني بما يكفي لأرضاء مشاعرك وغرورك

riwaya.net مكتبة رواية

فاذا كنت تريدين الا تتزوجيني فالباب مفتوح امامك ..

riwaya.net مكتبة رواية

– لا لا انا التي تستحق السخريه لقد كنت غبيه ان حبك لم يخمد لحظه واحده طوال حياتي

حتى لقد حاولت ولكني فشلت واعتقد .. اعتقد ان عقلي لم يكن يرى الأشياء على شكلها الحقيقي كنت كمن ينظر في المنظار من الناحيه الأخرى بعد ان عدت لتدخل حياتي مره اخرى

آه يامكسيم لاتتصور كم كنت غبيه

واغرورقت عيناها بالدموع

قال مكسيم

لاتبكي ياحبيبتي واعدك بالا اكون سببا في

بكاء لاحق ابدا

وعثرت شفتاه على شفتيها في قبله ناعمه

عميقه التأثير ظنت خلالها انها سوف تموت

من السعاده

وشعرت بأصابعه تلمس جسدها مثلما تلمس جواهر نادره ثمينه

..

وهمست استيفاني

سوف اتزوجك يامكسيم بلطبع كانت الامور مرتبكه وغير واضحه برأسي ..

– انت معذوره لقد كنت انا السبب في كل الأخطاء وسوء الفهم منذ البدايه منذ ذلك الحفل الخيري الذي اقيم في نيويورك وتعلقت مشاعري بأجمل فتاه وقعت عليها عيناي احسست ساعتها اني املك العالم كله وعشت اياما قليله كنت فيها كمن يطير في الهواء من فرط اسلعاده التي لا أظن ان انسانا اخر ذاقها

ومن يدري ؟؟

من يدري ان كانت كل الاساطير الرومانسيه اليونانيه القديمه حقيقه

انني اظن حتى ان سادتي كانت اكبر وحبي كان أعظم

وبعد ذلك أظن اننا دفعنا ثمن هذه الفتره الجميله

riwaya.net مكتبة رواية

– لماذا لم تقل لي ياحبيبي عن زواجك منذ البدايه ؟

لا استطيع ان اصف لك مشاعري في هذا الوقت لقد كنت احضر حفلا وتحدثت فيه الى قوم كانو على نفس القدر مثلي من السأم بالحياه وما فيها

..

وذات لحظه تذكرتك رأيتك من بعيد لااعرف

كيف اعبر لك عما احسست به حينذاك

..

شعرت بغياب الزمان وان الساعات في العالم

كله قد توقف كلا ليس كذلك

الحقيقه اني وجدت نفسي يائسا قانطا من

الاستمرار في حبك

وهو الحب الوحيد في حياتي الذي جلب لي اسلعاده ولكنه انساني واجباتي والتزاماتي الأسريه وابعدني عن عالم الارض والواقع الذي اعيش فيه

..

riwaya.net مكتبة رواية

وبدأت ادرك تدريجيا كم الأذى والمشاكل التي ستنشأ بسبب تصرفي الأهوج

كان أمر زواجي سيشيع بعد قليل وسوف يصل الى سمعك وعندئذ ماذا يمكن ان يحدث ؟.

حتى لو لم تنته علاقتنا بعد ذلك فقد كنت اراك صغيره وبريئه لكي اجرك معي الى مستقبل مجهول

بينما الحياه لا تزال امامك

..

كانت ايستل مسكينه ماكان يجب ان اتزوجها ولكنها كانت يائسه وتعاني مشاكل في اضليعه التي خلفها لها زوجها

riwaya.net مكتبة رواية

كانت تعلم ايضا انها لن تعيش طويلا ويساورها القلق بأستمرار ععلى مستقبل ابنها الصغير

..

لقد شعرت بلأأسى العميق لهذه السيده ثم .. ثم وبعد سنتين قابلتك وكانت ايستل في اشد حالاتها المرضيه بعد ان اجرى الاطباء لها كثيرا من العمليات الجراحيه الفاشله

وجدت انه من الشاق ان اتركها وولدها وهما في هذه الحال

هداني تفكيري ساعتها ايضا اني لو كنت احبك حقا لتركتك وشأنك

حتى لا ادمر حياتك بعلاقه خاطئ لن تنتهي ابدا الى الزواج

وقالت استيفاني بحزن

كان يجب ان ترف اني ماكنت لأتردد في

انتظارك حتى نهاية العمر

– لا ياحبيبتي كيف لي ان اطلب منك ذلك ؟

لست شريرا الى هذا الحد

لقد تركتك وانا اعلم اني انفذ العمل الصائب

الوحيد فيما كان قلبي ينزف دما وانا اخرج

من باب شقتك

– لقد شعرت بفاجعه انذاك .. وعرفت بعد ذلك اني حامل

..

– لم اعلم بذلك ولن اغفر لنفسي ابدا اني تركتك على هذه الحال وبعد وفاه ايستل صرت حرا وقطعت المسافه بين قطبي الأرض بحثا عنك بلا جدوى

لقد انفقت الافا عديده من الدولارات في عملية البحث هذه وتخيلت بعدها انك قد غادرت الكوكب وحتى الان انا لاأعرف ماذا حدث لك بعد ان غادرتك فيما مضى حتى التقينا ثانيه في هذه القريه ؟

روت له حكايتها باختصار وختمتها قائله وكانت صدمه لي عندما وجدتك تدخل بيتنا مع كلير ويالها من مصادفه غريبه !

– مصادفه لم تكن بالمعنى المفهوم

لقد عثرت على اول خيط لك منذ سنتين تقريبا وكنا نحاول ان نجذبك الى دائرتنا نحاول ان نمهد للزواج بيننا

..

– ماذا ؟ تعني انك ..

– تماما كنا ننصب لك فخا يا حبيبتي

أخذت تضربه على صدره وقد استغرق هو في الضحك قائلا

كفى كفى

قبلها ثم اكمل حديثه بعد برهه ولقد رأيت ان اتخذ بعض الخطوات للأمام فاشتريت مؤسسه في لندن ثم هذه الضيعه

ولم يتم هذا طبعا خلال ايام قليله ولا بنفقات يسيره

– ولكن لماذا فعلت ذلك ؟

كان من السهل ان تأتي الي فتطرق الباب قائلا كيف انت يا استيفاني او شيء من هذا القبيل

– وهل كنت تفتحين ذراعيك مرحبه ؟ هه ؟

– ربما لآآ ..

– وذا هو مافكرت فيه لقد فقدتك لمده طويله دون ان اعرف اين انت حتى رأيت صورتك ذات مره في احدى مجلات الأزياء الموجوده في محل كنت قد اشتريته في ذلك الوقت

لقد اصابني بالذهول وعندما عدت الى صوابي استأجرت عددا من المرشدين في هذه الناحيه لكي يقتفو اثرك ويطلعوني على اخبارك

علمت انك تزوجت من رجل يدعى هاموند

وانك ترعين ثلاثه اطفال اثنين منهما كانا

لزوجك من زوجه اخرى ... وعرفت انك

تديرين محلا للأزياء والمغزولات فقلت لنفسي

لماذا لاأشتري الشركه التي تبيع منتجاتك في

امريكا ؟

وصاحت استيفاني

– هذا حدث لـ هارولد !

وتذكرت حديثها مع صديق والدها منذ عده

اسابيع مضت

استطرد مكسيم

وواتتني فكره افضل

لم اكن اعرف شيئا عن اسلوب حياتك

وتخيلت انه من الصعب ان اخرجك من هذه

القريه خاصه وان ابنك يدرس في مدرسه

داخليه بها

..

وجدت انه من الأنسب ان انقل مركز نشاطي الى هنا في لندن

– كل هذا يبدو صعب التصديق

– الم تفهمي بعد ؟ لقد كنت اعلم انك مثلي تحبين مره واحده في حياتك

ولى ذلك فلو أخطأت في اي خطوه تجاهك لكان معنى ذلك ان افقدك مره اخرى

لم ادخر وسعا او نفسيا من اجل ان احصل عليك يااستيفاني حتى بعد ان علمت انك قد تزوجت وان لك ابنا ...

riwaya.net مكتبة رواية

– ولكنني لم ..

– هذا اعرفه الان ولكنني قبل ذلك كنت اضن ان آدم أبن هاموند

riwaya.net مكتبة رواية

– لم اقصد ان اقول ذلك فالواقع انني .. انني

وجيمس هاموند .. لم

احمرت وجنتاها خجلا واردفت

انك الرجل الوحيد الذي سلمت له نفسي

– لم اكن اعرف ذلك ايضا لقد كانت الغيره

تقتلني ولكنني كنت ادرك انه ليس من حقي

.. وكنت اجهل الكثير عن حياتك

..

هل تعلمين ماذا حدث بعد ان اشتريت الشركه الانجليزيه ؟ لقد عثرت بالصدفه في قائمه العاملين بها على اسم كلير فأدركت ان الحظ قد حالفني اخيرا

..

لقد رقيت هذه الفتا والحقتها بمكتبي ولعلها ذهلت لذلك ولم تدر كيف !

..

وعن طريق كلير سمعت ان هذه الضيعه معروضه للبيع وسارت الامور بعد ذلك بطريقه طبيعيه حتى قابلتك وكانت صدفه ان ادركت احتمال آدم ابني

ولا انكر ان هذه الصله اعطتني الفرصه للضغط عليك بعض الشيء

..

– بل كان ضغطا شديدا اربكني وشل قدرتي على التفكير والعمل

..

– اعرف ذلك ياحبيبتي وكم انا اسف لذلك ولكنني لم املك الحل البديل وخاصه بعد ان رأيت هذا المحاسب اللعين يحوم حوليك

..

لقد قال لي المخبرون انه قد اصبح يشكل جزءا مهما من حياتك فكان يجب ان اتخلص منه بسرعه

– وفعلت ذلك ايضا وكدت ان تلطخ اسمي بالعار

– سامحيني اسف

..

– كاذب لست اسفا ولا غيره بل كان مكرا منك ولكن الم تخف على اسمي وسمعتي الحسنه ؟

– ان اسمك من الان سيكون مدام تايلر ولن يجرؤ احد على التقول عنك او عن ابني

..

– بمناسبه الحديث عن الأبناء لقد قابلت بول اليوم في منزل كلير

– هما ثنائي متوافق ويمكن ان يكونا عائله سعيده معنا اليس كذلك ؟

– يبدو انك في زحمه التخطيط لمحاصرتي لم تعرف انهما سيتزوجان

riwaya.net مكتبة رواية

..

– هذا خبر عظيم قولي لي المزيد

واخبرته بما رأت وسمعت وختمت كلامها بقولها

riwaya.net مكتبة رواية

يجب ان تعترف بأن بول لم يخلق للأعمال التجاريه يامكسيم واظن انه من الظلم ان تستمر في دفعه الى غير مايريد

– لاتقلقي لقد وصلت الى هذا الرأي مؤخرا وحسبي ان انشغل بأبني آدم

– وكيف سنخبر آدم انك ابوه ؟

ابتسم وقال

انا لاأؤيد الاسراع في ذلك

وفي نفس الوقت لا احب التباطؤ فيه وارى ان نشرح له الحقيقه تدريجيا والظروف التي احاطت بنا تى لايصدم

– يالهي لقد كان آدم مع صديق له كان يجب ان اذهب لأحضره الى البيت منذ نصف ساعه مضت

– هذه ليست مشكله سوف نتصل بأهل ذلك الصديق ونعلنه بأتخرنا ثم نذهب معا لنحضره

– ان ماكان يقلقني ليس التأخر بل هو ماأرتدي فثيابي تبدو متسخه بعد عناء اليوم

– عندي الحل

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

https://riwaya.net

تمت